أكاديمية فيض العلم
FaidhUlilm Academy

المؤتمر الدولي الأول

القراءات القرآنية وعلومها

الجزء الثالث



انعقاد المؤتمر

26، 27، 28 أغسطس 2023

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤتمر الدولي الأول

القراءات القرآنية وعلومها

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

الطبعة الأولى

٢٠٢٣م – ١٤٤٥هـ

كافة الآراء الواردة في الأبحاث والدراسات المنشورة في كتاب المؤتمر تعِّبر عن وجهات نظر أصحابها فقط، ولا تُعِّبر بالضرورة عن رأي أكاديمية فيض العلم

الناشر: أكاديمية فيض العلم

مسائل في رسم المصاحف

إعداد

أ.د. أحمد خالد شكري

جامعة قطر

مقدمة

الحمد لله الأكرم، الذي علّم بالقلم، نحمده سبحانه على ما أنعم، والصلاة والسلام على المرسل إلى خير الأمم، وآله وصحبه أولي الهمم، وبعد.

فما يزال الباحث في رسم المصحف يجد الكثير من الموضوعات للبحث فيها، وما تزال الدراسات والبحوث المتنوعة حوله في نشاط وتزايد، وما تزال بعض المسائل فيه بين أخذ ورد، ودَخَل في عالم التأليف والبحث فيه المتقن المبدع والمتطفل والهاوي، مما أدى إلى حصول إشكالات عند قطاع من المهتمين في بعض مسائله، ولا تخفى الأهمية الكبرى لعلم الرسم بين سائر علوم القرآن، فموافقته أحد شروط القراءة الصحيحة، وأحد أوجه الوقف عند حمزة وهشام، وعند قراء آخرين في مواضع أقل منهما، ومن هنا تأتي الحاجة إلى تحرير بعض مسائله والبحث المعمق فيها بغية الوصول إلى الراجح والمقبول من الأقوال فيها.

وقد رأيت تخصيص هذا البحث لدراسة مجموعة من المسائل ذات الصلة برسم المصحف، ومحاولة تحرير الخلاف فيها، وترجيح ما يظهر لي رجحانه بالدليل والبرهان.

والدراسات السابقة في هذه المسائل أو بعضها متوافرة، رجعت إلى ما أمكنني الوصول إليه منها وهي متنوعة في نتائجها تبعا لقناعة المؤلف بعد بحثه، منها: كتاب رسم المصحف بين التوقيف والاصطلاح، د. شعبان إسماعيل، وكتاب: الرسم القرآني بين التوقيف والاصطلاح لخالد المحجوبي، وسبق لي قبل إحدى عشرة سنة إعداد بحث في حكم اتباع رسم المصحف، وهو منشور(١)، وقد اجتهدت أن أضيف في هذا الموضوع ما أرجو أنه الراجح والصواب.

(١) مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات، العدد ٣٣، ٢٠٠٨م، من صفحة ٤٠١ إلى ٤٤٨.

ويحتوي البحث على دراسة الأقوال بين التوقيف والاجتهاد في رسم المصحف، وهي مسألة كثر حولها الكلام، وتعددت ترجيحات الباحثين والدارسين فيها، وسيتم في البحث تتبع أدلة كل قول ومناقشتها بهدف الوصول إلى ما يعضده الدليل ويرجحه.

ويُبنى على المسألة السابقة فرع يتصل بها اتصالا وثيقا وهو حكم اتباع الرسم والتزامه، وفي هذه المسألة عدة أقوال سيتم في البحث بيانها وسرد أدلة كل منها والترجيح بينها.

كما يُبنى على المسألة الرئيسة في البحث مسألة أخرى تتعلق بتعليل ظواهر الرسم وقد كثرت في أيامنا هذه الافتراضات والنظريات في هذا الجانب، والتي يرى أصحابها في أنفسهم الكفاءة العلمية التامة للترجيح والتعليل والبيان وإن كان لبعض هذه الآراء حظ من القبول إلا أن فيها ما يثير العجب والاستنكار، لما فيها من تكلف أو افتراضات بعيدة أو قصور في علم الرسم.

هذا واللهَ أسأل أن يتقبل هذا العمل، وأن يجزي القائمين على تنظيم هذا المؤتمر خير الجزاء وأن يبارك في جهودهم، وأن ينتج عنه ما فيه الفائدة للأمة جمعاء، وبالله التوفيق.

تمهيد

التعريف بالرسم وظواهره

أولاً: معنى الرسم

الرسم لغة هو الأثر، ويقال له: الخط، والزَّبر، والسَّطر، والرَّقم، والرَّشم، وغلب استخدام الرسم في كتابة المصاحف.

والرسم ثلاثة أقسام: قياسي، واصطلاحي، وعروضي، فالقياسي هو تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقف عليه، وأصوله خمسة: تعيين نفس حروف الهجاء دون أعراضها، عدم النقصان منها، عدم الزيادة عليها، فصل اللفظ عما قبله مع مراعاة الملفوظ به في الابتداء، فصل اللفظ عما بعده مع مراعاة الملفوظ به في الوقف[1].

---

(١) ومن خلال هذه الأصول يتبين لنا وجه إثبات همزة الوصل وإن سقطت وصلا، وذلك لأنها ثابتة ابتداء، وكذلك ترسم ألف (أنا) لأنها ثابتة وقفا وإن سقطت وصلا، ويرسم تنوين النصب ألفا لأنه يبدل ألفا حال الوقف، ولم يرسم تنوين الجر والرفع لحذفه وقفا، وترسم نون التوكيد الخفيفة ألفا إذا وقعت بعد فتح لإبدالها ألفا حال الوقف عليها، وترسم تاء التأنيث هاء لإبدالها هاء وقفا، وترسم حروف الجر والعطف المفردة موصولة بما بعدها حيث لا يصح الوقف عليها.

والرسم الاصطلاحي هو رسم المصحف، ويقال له الرسم العثماني نسبة إلى الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، حيث تم في عهده نسخ المصحف وتوزيعه على الأمصار، فاشتهرت نسبة الرسم إليه، ولو نسب الرسم إلى أبي بكر أو إلى زيد بن ثابت لجاز، لقيامهما به قبل عثمان وإن خالفهما في أشياء يسيرة.

والرسم العروضي: هو تصوير اللفظ بالحركات والسكنات كما هو عند العروضيين لوزن الأبيات ونسبتها إلى بحورها[١].

وبين الرسم بأنواعه المتعددة توافق في أشياء ومخالفة في أشياء، فقد ترسم الكلمة بهيئة واحدة في جميع هذه الأنواع مثل كلمة: (أحمد)، وقد ترسم في كل منها بصورة مختلفة، مثل كلمة (الصّفّت) فهي هكذا في رسم المصحف، وفي الرسم الإملائي: الصافات، وفي الرسم العروضي: اصصافات.

وترجع أهمية الرسم بأنواعه إلى أنه يعد وسيلة لحفظ المعلومات وتثبيتها، ولذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يطلب من كتّاب الوحي أو ممن حضر منهم كتابة ما يوحى إليه من الآيات إضافة إلى حفظهم لها في صدورهم، حيث إن الكتابة وسيلة حفظ أساسية للمعلومة، ويرجع إليها لحل الخلاف والنزاع.

ثانيا: ظواهر رسم المصحف

ذكرت كتب رسم المصحف ظواهره المتعددة، وأسماها بعضهم القواعد[٢] العامة له، وهي ست ظواهر تم استنباطها بالاستقراء، وفيما يلي بيانها بإيجاز.

الظاهرة الأولى: الحذف: وقسمه علماء الرسم إلى ثلاثة أقسام: حذف الإشارة وهو ما يكون الحذف فيه للإشارة إلى قراءة أخرى، وحذف الاختصار وهو الحذف للتخفيف من الرسم، وحذف الاقتصار وهو مختص بكلمة أو كلمات في موضع أو مواضع محددة دون سائر المواضع، وقد يجتمع في اللفظ الواحد نوعان منها، وللحذف مرجحات مذكورة في كتب الرسم[٣]، والذي يحذف في المصاحف

(١) الضباع، سمير الطالبين، ٢٠.

(٢) أكثر علماء الرسم المتأخرين على تسميتها بالقواعد، ومنهم من سماها: الأقسام، وسماها بعضهم: اختلاف رسم الكلمات في المصحف، ورأى بعضهم أن إطلاق لفظ القواعد عليها تساهل، واخترت تسميتها بالظواهر لانطباق هذه التسمية عليها. انظر: الزركشي، البرهان، ٣٨١/١، وغزلان، التبيان في مباحث من علوم القرآن، ٢٤٢.

(٣) انظر: الضباع، سمير الطالبين، ٢٤.

من حروف الهجاء خمسة هي: حروف المد الثلاثة واللام والنون، وأكثرها حذفا الألف، ولكثرة الحذف فيها وضعوا لها قواعد ضابطة.

الظاهرة الثانية: الزيادة: والحروف التي تزاد هي الألف والواو والياء، في ألفاظ معينة منها ما يشكل قاعدة أو أصلا مطردا، ومنها ما يكون في كلمات خاصة.

الظاهرة الثالثة: الهمز: في كيفية كتابة الهمزة حال كونها أول اللفظ أو وسطه أو آخره قواعد، وقد يكون في اللفظ الواحد وجهان أو أكثر، وتوافق بعض هذا القواعد ما في الرسم الإملائي.

ومن علماء الرسم من لا يدخل الهمز في هذه الظواهر، لأن تتبع مواضع رسمه لا يخرج عن أن تكتب الهمزة ألفا، أو بما تخفف به ومنه الحذف أي بلا صورة، أو على وجهي التحقيق والتخفيف معا، وجميع هذه الحالات لا تخرج عن القواعد الأخرى[١]، وهو كلام وجيه.

الظاهرة الرابعة: البدل: وهو جعل حرف مكان آخر، ومن أقسامه إبدال الألف واوا أو ياء، وإبدال السين صادا، والهاء تاء، والنون ألفا.

الظاهرة الخامسة: القطع والوصل: المراد به قطع الكلمة عما بعدها وهو الأصل، أو وصلها بها، وذلك في كلمات معينة.

الظاهرة السادسة: ما فيه قراءتان فكتب على إحداهما: وهو قسمان:

١- ما فيه قراءتان ورسم على إحداهما فتكون هذه القراءة موافقة للرسم تحقيقا، وتكون القراءة الأخرى موافقة للرسم تقديرا، مثل لفظ (ثمودا) المرسوم بألف في هود [٦٨] والفرقان [٣٨] والعنكبوت [٣٨] والنجم [٥١] وقرئ بوجهين هما: التنوين وعدمه[٢]، وهو مرسوم بإثبات الألف ليوافق قراءة التنوين تحقيقا، وتكون قراءة عدم التنوين موافقة للرسم تقديرا.

(١) من مقال بعنوان: "هل تندرج مباحث الهمزة في ظواهر الرسم العثماني" في ملتقى أهل التفسير، للكاتب: بودفلة فتحي، بتاريخ ٢١/٥/١٤٣٦هـ ١١/٣/٢٠١٥م.

(٢) قرأ حفص وحمزة ويعقوب بغير تنوين في المواضع الأربعة، وافقهم شعبة في النجم، وقرأ الباقون بالتنوين، وافقهم شعبة في غير النجم (القباقبي، إيضاح الرموز، ٤٤٨).

٢- ما فيه قراءتان لا يحتملهما رسم واحد، فرسم على إحداهما في مصحف وعلى الأخرى في مصحف آخر، وهي ألفاظ محصورة محددة، منها قوله تعالى: (إلا قليل منهم) [النساء:٦٦] قرئ بالنصب والرفع[١] ورسم بهما[٢].

المبحث الأول

رسم المصحف إعجاز أو توقيف أو اصطلاح

المقصود بالتوقيف: أن كيفية كتابة الألفاظ في المصحف بحذف أو زيادة أو إبدال كان بوحي من الله بوساطة جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبلغه للصحابة.

والمقصود بالاصطلاح: أن الصحابة الكرام كتبوا المصحف بما كانوا يعرفون من قواعد الرسم في زمنهم.

والمقصود بالإعجاز: أن رسم المصحف بلغ درجة عالية من التفوق والتميز في مخالفته الرسم الاصطلاحي، إلى درجة عجز الخلق عن فعل مثل ذلك.

وقد تعددت عبارات العلماء في تحديد مبدأ رسم المصحف، وظهر اتجاهان عامّان، ثم ظهر اتجاه ثالث يقول بإعجاز الرسم، وفيما يلي عرض لهذه الأقوال وأدلتها:

القول الأول: رسم المصحف توقيفي: قال به جماعة منهم: المراكشي[٣]، ومحمد بخيت المطيعي[٤]، ومحمد طاهر الكردي[٥]، وعلي الضباع[٦]، ومحمد أبو شهبة[٧]، وعبد الحي الفرماوي[٨]، وشعبان إسماعيل[٩]، وعبد القيوم السندي[١]، وخالد عبد الرحمن العك[٢]، ولبيب السعيد[٣]، وأبو النور أحمد الزعبي،[٤] وغيرهم، واستدلوا بعدد من الأدلة منها:

---

(١) قرأ ابن عامر بالنصب، والباقون بالرفع (القباقبي، إيضاح الرموز، ٣٤٧).

(٢) انظر في هذه الألفاظ محمد خازر المجالي، ما اختلف رسمه من الكلمات القرآنية في المصاحف العثمانية جمع ودراسة وتوجيه، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، السنة ١٩، العدد ٥٦، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ٨٩-١٦٣.

(٣) المراكشي، عنوان الدليل، ٣٠.

(٤) المطيعي، حجة الله على خليقته ٢٢.

(٥) الكردي، تاريخ القرآن ٦.

(٦) الضباع، سمير الطالبين ٢٢.

(٧) أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن ٣٦٤.

(٨) عبد الحي الفرماوي، رسم المصحف،٤٩.

(٩) شعبان إسماعيل، رسم المصحف وضبطه ٦٧.

١- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع لكتبة الوحي أصول الكتابة وقوانينها، فقد **روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لمعاوية -أحد كتبة الوحي- :" ألق الدواة، وحرف القلم، وانصب الياء، وفرق السين، ولا تعور الميم، وحسن (الله)، ومد (الرحمن)، وجود (الرحيم)، وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكر لك"[٥].

٢- أن الله تعالى تكفل بحفظ كتابه في قوله: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) [الحجر:٩] وخبر الله صادق ومؤكد في الآية بعدة مؤكدات، فالله سبحانه وتعالى الذي تكفل بحفظ كتابه لم يكن ليدع الخطأ يقع في كتابة أصل شريعته، ولا يلهم نبيه تصحيحه[٦] .

٣- حرص النبي صلى الله عليه وسلم الشديد على توثيق القرآن من جهتين: الحفظ والكتابة، فكان له صلى الله عليه وسلم كتاب يكتبون الوحي ثم يراجعهم فيما كتبوا حتى إذا ما وجد خطأ أمرهم بإصلاحه، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: " كنت أكتب الوحي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يملي علي، فإذا فرغت قال صلى الله عليه وسلم: اقرأ، فأقرأه، فإذا كان فيه سقط أقامه، ثم أخرج به إلى الناس"[٧]، ولم يلحق الرسول صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى إلا والقرآن كله مكتوب على هذه الصورة، ولو كان فيه خطأ ولو من جهة الرسم -لا قدر الله- لما أقرهم عليه، ولو أقرهم على خطأ -فرضا- لما أقره الوحي على ذلك[٨].

٤- يؤكد وجوب اتباع رسم القرآن وأنه توقيفي قول النبي صلى الله عليه وسلم وإقراره، فقد أمر صلى الله عليه وسلم بكتابته، وقال تعالى: (وما آتاكم الرسول فخذوه) [الحشر:٧]، وأقر الصحابة على

---

(١) السندي، صفحات في علوم القراءات ١٨١.

(٢) خالد العك، تاريخ توثيق نص القرآن ٥٥.

(٣) لبيب السعيد، الجمع الصوتي الأول للقرآن، ٢٩٥.

(٤) الزعبي، المصاحف العثمانية ٦٤.

(٥) الزرقاني، مناهل العرفان ٣٣٥، ومناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ١٤٦، والحديث رواه الديلمي، وروى بعضه الترمذي، وذكره السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء١٧٠، والقاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٧٠٢/١، وصاحب الفردوس بمأثور الخطاب، والقرطبي في تفسيره ٣٥٣/١٣، والألوسي في تفسيره ٥٤/١، والمتقي الهندي في كنز العمال رقم (٢٩٥٥٢) ١٣٩/١٠، والسيوطي في الدر المنثور ٢٧/١ وقال عنه المحقق نجدت نجيب "سكت عليه وهو باطل"، وعلق ابن حجر في فتح الباري ٦٣١/٧ على آثار تدل على معرفة النبي صلى الله عليه وسلم للخط بضعف هذه الآثار.

(٦) انظر الضباع، سمير الطالبين ٢٤، وعبد الحي الفرماوي، رسم المصحف، ٢٣-٢٥.

(٧) رواه الفسوي، المعرفة والتاريخ ٢٧٧/١، والسمعاني، أدب الإملاء والاستملاء، ٧٧.

(٨) الزرقاني، مناهل العرفان ٣٣٦، والفرماوي، رسم المصحف، ٢٥، وشعبان إسماعيل، رسم المصحف وضبطه، ٥١.

كتبه على تلك الهيئة، ولا سيما أن كان ذلك الأمر لا يسد غيره مسده ولم يوجد رسم يوفي توفيته لتيسره لجميع القراءات وحمله الأسرار العجيبات(١).

٥- الاستدلال باختلاف رسم الكلمة الواحدة باختلاف مواضعها، مثل كلمة (بسم) كتبت بلا ألف في نحو: (بسم الله مجراها) [هود:٤١]، وكتبت بالألف في نحو: (فسبح باسم ربك العظيم) [نحو: الواقعة:٧٤] فلو كان الرسم بالاصطلاح لما وقع هذا الاختلاف(٢).

٦- إجماع الصحابة على المصاحف وهم حينئذ اثنا عشر ألفا(٣)، ثم اتفاق الأئمة الأربعة وإجماع سائر المجتهدين على وجوب اتباع رسم المصاحف(٤).

٧- القرآن باعتبار وجوده اللفظي كلام الله وباعتبار وجوده الكتابي كلام الله أيضا كما هو باعتبار وجوده في ذاته وباعتبار وجوده العلمي، ولا مدخل للخلق في شيء من القرآن، ولذلك كان كل من التلفظ به وألفاظه والحروف المكتوب بها توقيفيا يؤخذ عن الشارع لا عن غيره(٥).

٨- أن اتباع الرسم أحد أركان القراءة الصحيحة، وهو أحد أوجه الوقف عند حمزة وهشام حيث يتبعان الرسم في وقفهما على الهمز، وكذلك غيرهما من القراء يحرصون على اتباع الرسم في حال الوقف، كما قال الإمام الشاطبي(٦):

وكوفيهم والمازني ونافع   عنوا باتباع الخط في وقف الابتلا

القول الثاني: رسم المصحف معجز: ويبنى عليه أنه أحد أوجه الإعجاز، ولم يكن لهذا القول ذكر عند الأئمة السابقين إلا إشارات، منها ما رواه صاحب الخزانة -وهو كتاب في الرسم- عن الكسائي قوله: "وكما أن لفظ القرآن معجز فكذلك رسمه خارج عن طوق البشر"(٧)، ولعل هذا الكسائي ليس القارئ المشهور، لأن استخدام مصطلح الإعجاز لم يظهر حتى القرن الثالث، كما هو منصوص عليه في الدراسات المتخصصة(٨)، وإذا كان هو، فهذه العبارة دليل قوي ينتفع منه في دراسات الإعجاز.

(١) الشنقيطي، إيقاظ الأعلام ١٢-١٣، و٣٢٠ من الطبعة التي ضمن رسائل أولاد ما يأبى.
(٢) الضباع، سمير الطالبين، ٢٤، والفرماوي، رسم المصحف، ٣٦.
(٣) الشنقيطي، إيقاظ الأعلام ١٧، والزرقاني، مناهل العرفان ٣٧٨/١، والضباع، سمير الطالبين، ١٨.
(٤) الشنقيطي، إيقاظ الأعلام، ٩، والمطيعي، حجة الله على خليقته، ٤٩، والكردي، رسم المصحف، ١١٠.
(٥) المطيعي، حجة الله على خليقته، ٢٢.
(٦) الشاطبي، حرز الأماني، بيت رقم ٣٧٦.
(٧) نقله عنه النائطي في نثر المرجان ١٢/١.
(٨) صلاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني، ٨١.

وتبين لي بعد التتبع والبحث عن أدلة هذا القول والقائلين به، أن معظم من ذكره من المتأخرين ينسبه إلى عبد العزيز الدباغ(١)، وينقلون عبارات له أثبتها تلميذه ابن المبارك(٢) في كتابه الإبريز، ومعظم من ينقل هذه العبارات لا يعلق عليها بشيء مما يشير إلى أنه يرتضيها، وممن صرح بإعجاز الرسم: محمد العاقب الشنقيطي(٣)، ومحمد حبيب الشنقيطي(٤)، ومحمد شملول حيث جعل عنوان كتابه: إعجاز الرسم القرآني(٥)، وممن قال به محمد بن علي الحداد، وعلي جمعة مفتي مصر الأسبق، وعاطف المليجي، وسامح القليني(٦)، وممن لم يصرح به ابن البناء المراكشي حيث يُفهم من كثير من توجيهاته ذلك.

وأدلة القائلين بهذا القول هي أدلة التوقيف، ويزيدون عليها الاستشهاد بظواهر الرسم، خاصة اختلاف رسم اللفظ الواحد في أكثر من مكان، ويرون أن هذا الاختلاف أقوى أدلة الإعجاز إذ ليس في مقدور أحد فهمه أو الإتيان بمثله، وستأتي مناقشة ذلك لاحقا، وفي ما يلي نص عبارات الدباغ في إعجاز الرسم والتمثيل له: "ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن العزيز ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الأحرف ونقصانها لأسرار لا تهتدي إليها العقول، وما كانت العرب في جاهليتها ولا أهل الإيمان من سائر الأمم في أديانهم يعرفون ذلك ولا يهتدون بعقولهم إلى شيء منه، وهو سر من أسراره خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية، فلا يوجد شبه ذلك الرسم لا في التوراة ولا في الإنجيل ولا في غيرهما من الكتب السماوية.

وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضا معجز، وكيف تهتدي العقول إلى سر زيادة الألف في (مائة) دون (فئة)، وإلى سر زيادة الياء في (بأييد) من قوله تعالى: (والسماء بنيناها بأييد) [الذاريات:٤٧] أم كيف تتوصل إلى سر زيادة الألف في (سعوا) من قوله تعالى: (والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم) [الحج:٥١] وعدم زيادتها في سبأ من قوله تعالى: (والذين سعو في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم) [٥] وإلى سر زيادتها في قوله تعالى: (فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم)

---

(١) عبد العزيز بن مسعود، صوفي من الأشراف، ولد بفاس سنة ١٠٩٥هـ، ١٦٨٤م، ولأتباعه مبالغة في الثناء عليه ونقل الخوارق عنه، منها ما أورده تلميذه ابن المبارك في كتاب الإبريز، توفي بفاس سنة ١١٣٢هـ، ١٧٢٠م (الزركلي، الأعلام ٤/٢٨).

(٢) أحمد بن المبارك بن محمد بن علي السِّجِلْماسي اللمطي البكري، عالم في البيان والفقه والأصول والحديث والقراءات والتفسير، ولد سنة ١٠٩٠هـ، ١٦٧٩م، وتوفي بفاس سنة ١١٥٥هـ، ١٧٤٢م (من تقديم كتابه الإبريز نقلا عن معجم المؤلفين وغيره).

(٣) محمد العاقب، رشف اللمى شرح كشف العمى، ٢٢٤ مطبوع ضمن رسائل أولاد ما يأبى.

(٤) الشنقيطي، إيقاظ الأعلام ١٠.

(٥) محمد شملول، تأملات في إعجاز الرسم القرآني ١٤.

(٦) نمشة الطوالة، إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والنافين، ص ٤٣٩.

[الأعراف:٧٧] وحذفها من قوله تعالى: (وعتو عتوا كبيرا) [الفرقان:٢١] وإلى سر زيادتها في قوله تعالى: (أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح) [البقرة:٢٣٧] وإسقاطها من قوله تعالى: (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم) [النساء:٩٩]، وإلى سر زيادتها في: (آمنوا) و(كفروا) و(خرجوا) وإسقاطها من: (باءو) و(جاءو) و(تبوؤ) و(إن فاءو)، أم كيف تبلغ العقول إلى وجه حذف الألف في بعض الكلمات المتشابهة دون بعض، كحذف ألف (قرآنا) في يوسف والزخرف، وإثباته في سائر المواضع، وكذا إثبات الألف بعد واو في (سموات) فصلت، وحذفها في غيرها، وإثبات (الميعاد) مطلقا، وحذفه في الأنفال، وإثبات (سراجا) حيثما كان، وحذفه في الفرقان، وكذا في إطلاق بعض التاءات وربطها نحو: (رحمة) و(نعمة) و(قُرّة) و(شجرة)، فإنها في بعض المواضع كتبت بالتاء وفي مواضع أخر كتبت بالهاء، وكذا (الصلاة) و(الحياة) في بعض المواضع كتبت بالواو فيهما نحو: (وأقيموا الصلوة) (الحيوة الدنيا) (على حيوة) وفي بعضها بالألف نحو: (قل إن صلاتي ونسكي) [الأنعام:١٦٢] (كل قد علم صلاته وتسبيحه) [النور:٤١]، (أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا) [الأحقاف:٢٠] إلى غير ذلك مما لا يكاد ينحصر، وكل ذلك لأسرار إلهية وأغراض نبوية، وإنما خفيت على الناس لأنها من الأسرار الباطنية التي لا تدرك إلا بالفتح الرباني، فهي بمنزلة الألفاظ والحروف المقطعة في أوائل السور، فلها أسرار عظيمة، ومعان كثيرة، حتى إن جميع ما في السورة التي في أولها تلك الحروف من المعاني والأسرار كلها مندرج تحت تلك الحروف، فجميع ما في سورة (ص) مندرج تحت حرف (ص)، وجميع ما في: (ق) و(يس) و(طه) وغير ذلك مندرج في هذه الرموز، وأكثر الناس لا يهتدون إلى أسرارها، ولا يدركون شيئا من المعاني الإلهية التي أشير إليها، حتى ظن جماعة من الناس أنها أسماء للسور، وظنت جماعة أخرى أنها أشير بها إلى أعداد معلومة، وظنت جماعة أخرى أنها من الحروف المهملة التي ليس وراءها معان، وكلهم حجبوا الاطلاع على المعاني الباهرة العجيبة التي فيها، فكذا أمر الرسم الذي في القرآن حرفا بحرف"(١).

القول الثالث: رسم المصحف اصطلاحي: ذهب عدد من العلماء القائلين بوجوب اتباع الرسم إلى أن الرسم اصطلاحي، أي أنه ينسب إلى الصحابة، وليس إلى الوحي أو التوقيف، وممن قال به: البيهقي، وأبو شامة(٢)، ونظام الدين النيسابوري(٣)، ومحمد محمد الشريشي الخراز(٤)، والمارغني(٥)،

---

(١) أحمد بن المبارك، الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ، ص ٩٦ و٩٧.

(٢) أبو شامة، المرشد الوجيز، ١٧٣.

(٣) النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ٤٣/١.

(٤) المارغني، دليل الحيران، ١٣.

(٥) المارغني، دليل الحيران، ٤٠.

والشوكاني[١]، وعبد الوهاب غزلان[٢]، وعبد الفتاح القاضي[٣]، ومناع القطان[٤]، وإبراهيم خليفة[٥]، وفضل حسن عباس[٦]، وغانم قدوري الحمد[٧]، ومحمد فهد خاروف[٨]، وزيد عمر العيص[٩]، ورؤوف شلبي[١٠]، ومساعد الطيار[١١]، ومها الهدب[١٢].

واستدلوا لرأيهم هذا بأدلة عدة منها:

١- ما ورد أن عثمان أوصى اللجنة إذا اختلفوا في شيء أن يكتبوه بلسان قريش، وأنهم اختلفوا في لفظ (التابوت) [نحو: البقرة:٢٤٨][١٣]، والإشارة إلى إمكان الاختلاف وحصوله دليل على عدم التوقيف في الرسم.

٢- واستدلوا بما ورد في كلام العلماء والمفسرين من نسبة الرسم والكتابة إلى الصحابة كتبة الوحي، ويعللون أمور الرسم من نواحي لغوية، ويحكمون أن الصحابة كانوا موفقين في اختيار هذا الرسم، مما يفهم كونه غير توقيفي. كما في قول الفراء: "اجتمع القراء وكتاب المصاحف على حذف الألف من (بسم الله الرحمن الرحيم)، وفي فواتح الكتب وإثباتهم الألف في قوله : (فسبح باسم ربك العظيم) وإنما حذفوها من (بسم الله الرحمن الرحيم) أول السور والكتب لأنها وقعت في موضع معروف لا يجهل القارئ معناه ولا يحتاج إلى قراءته، فاستخف طرحها، لأن من شأن العرب الإيجاز وتقليل الكثير إذا عرف معناه"[١٤]، وقول ابن جزي :"وحذفت الألف في (بسم الله) لكثرة الاستعمال"[١٥]، وقول النيسابوري:

---

(١) الشوكاني، فتح القدير ١/٢٩٤.
(٢) غزلان، التبيان، ٢٦٠.
(٣) القاضي، تاريخ المصحف الشريف، ٥٤.
(٤) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ١٤٩.
(٥) إبراهيم خليفة، الإحسان، ٣٩٧.
(٦) فضل عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، ٤٨١.
(٧) الميسر في علم رسم المصحف، ٤٩.
(٨) حسن عتر، القراءات والأحرف السبعة ١٢١.
(٩) زيد عمر العيص، رسم المصحف بين التحرز والتحرر، ص ٧٩.
(١٠) رؤوف شلبي، جواهر العرفان، ٩٩٣.
(١١) مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، ٧٣..
(١٢) كتابة القرآن الكريم بغير الرسم العثماني، ٢٠٧.
(١٣) رواه البخاري، برقم ٤٩٨٧.
(١٤) الفراء، معاني القرآن، ١و٢.
(١٥) ابن جزي، التسهيل ١/ ٤٨.

"فإنه رسم زيد بن ثابت ... فما كتب شيئا من ذلك إلا لعلة لطيفة وحكمة بليغة"(١) وقول البيهقي: "من كتب مصحفا فينبغي أن يحافظ على الهجاء التي كتبوا بها تلك المصاحف ولا يخالفهم فيها، ولا يغير مما كتبوه شيئا، فإنهم أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة منا فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم"(٢)، وفي شرح الطحاوي: "ينبغي لمن أراد كتابة القرآن أن ينظم الكلمات كما هي في مصحف عثمان رضي الله عنه لإجماع الأمة على ذلك"(٣).

٣- لم يصح أي دليل مباشر واضح على التوقيف، وما يُستدل به عليه لا يعدو أن يكون دليلا على وجوب الاتباع وفرق بين الأمرين.

٤- حصول الاختلاف بين علماء الرسم في ألفاظ كثيرة، ومن يرجع إلى كتب الرسم يجد هذه الظاهرة بوضوح، مثل لفظ (الإنسان) في كتابته وجهان بإثبات الألف وبحذفها، وكلمات أخرى كثيرة(٤)، ولو كانت توقيفية لما حصل اختلاف.

٥- لو كان الرسم توقيفيا لنعت به، وقيل الرسم التوقيفي. ولما لم يحصل عرفنا أنه ليس توقيفيا.

٦- ومن أوضح الأدلة التوافق الكبير بين رسم المصحف وبين الكتابات العربية القديمة، وإن المقارنة بينهما ستقود إلى "فهم الظواهر الإملائية التي تميز بها رسم المصحف على نحو أكثر صلة بواقع الكتابة ..."(٥)، وبعد دراسة للظواهر الإملائية لرسم المصحف ومقارنتها بنقوش عربية قديمة منها ما يرجع إلى العصر الجاهلي، ومنها ما يرجع إلى العصر الإسلامي الأول، تبين من خلال المقارنة وجود ظواهر إملائية مشتركة بينها، مثل:

أ- الخلو من النقط والشكل: ويرى كثير من العلماء أن وجود النقط والشكل تأخر إلى نحو سنة أربعين هجرية حيث استعمل نقط الإعراب، ثم تطور إلى نقط الإعجام في حوالي سنة تسعين هجرية، ثم استخدمت الحركات الثلاث المعروفة وبدأ التشكيل على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي.

---

(١) النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ١/٤٣.

(٢) نسبه إليه: الزركشي، البرهان، ١/٤٦٠، السيوطي، الإتقان، ٢/٣٦٧.

(٣) نقله عنه: الشنقيطي، إيقاظ الأعلام،١٩، الضباع، سمير الطالبين، ٢٠.

(٤) يراجع بحث: الترجيح والتعليل لرسم وضبط بعض ألفاظ التنزيل" حيث أورد فيه مجموعة من الألفاظ المختلف في كتابتها بين علماء الرسم، مع ترجيح أحد الأوجه بناء على مرجحات معتمدة في البحث، منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي بجدة، العدد ٣.

(٥) د. غانم قدوري الحمد، موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة، مقال في مجلة المورد، مجلد ١٥، عدد ٤، ص ٢٧، ١٩٨٨م، وانظر للمؤلف نفسه: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، ٧٢٩-٧٣٨.

ب- حذف الألف من وسط الكلمة: وما تزال بعض الكلمات تحذف ألفها من وسط الكلمة إلى الآن، مثل ألفاظ: الرحمن، وهذا، وهؤلاء، وإله، ولكن، وأولئك.

ج- رسم تاء التأنيث مفتوحة: وُجد في بعض النقوش رسم كلمات بالتاء المفتوحة، وفي نقوش قبل الإسلام بعشرات السنين كلمات كتبت بالهاء المربوطة، مما يمكن أن يفسر استخدامهما معا حينا من الزمن، إلى أن اختفى استخدام التاء المفتوحة في الإملاء تدريجيا.

د- تفريق حروف الكلمة الواحدة في السطر والذي يليه: وهذه الظاهرة كانت موجودة في المصاحف القديمة وفي النقوش العربية القديمة.

هـ- رسم الهمز: توافق رسم الهمزة بين المصاحف القديمة وما ورد في النقوش المدروسة من كلمات مهموزة.

ونظرا لهذا التوافق يمكن القول: إن الصحابة كتبوا المصحف بالكتابة العربية المستخدمة وقت نزول القرآن، وبالتالي فإن رسم المصحف يقدم لنا صورة واضحة لكيفية الكتابة في ذلك الوقت، ويقال في تعليل ورود اللفظ الواحد بأكثر من رسم أن العرب في ذلك الوقت كانوا يستخدمون الطريقتين في الكتابة، ومع الوقت ترسخت إحداهما أكثر من الأخرى، فالرسم العثماني يمثل مرحلة من مراحل الكتابة العربية، وحمل خصائصها، بل ما تزال كلمات عديدة إلى الآن تكتب بطريقة رسم المصحف[(١)]، "فالرسم العثماني ليس غريبا على لغة العرب، فكما أن الرسم العثماني اشتمل على حروف زائدة فكذلك اللغة العربية اشتملت على حروف زائدة، وكما أن الرسم العثماني اشتمل على حروف محذوفة فكذلك اللغة العربية اشتملت على حروف محذوفة، فوافق الرسم العثماني لغة العرب . . . فلا جفوة ولا قطيعة بين الرسم والإملاء"[(٢)].

وسيأتي في المبحث الثالث مناقشة الأدلة بإذن الله تعالى.

(١) انظر: د. غانم الحمد، موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة، ٢٨-٤٢، ود. مساعد الطيار، مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، ٧٣.

(٢) د. أحمد بن أحمد معمر شرشال، من مقدمة تحقيقه لكتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل، ١/٢٥١ و٢٥٢.

المبحث الثاني

حكم اتباع الرسم في كتابة المصحف

يخلط بعض الناس بين مسألة التوقيف والاصطلاح، ومسألة حكم الاتباع، ولذا يبادر كثير منهم إلى الإنكار على من يقول بالاصطلاح ظنا منهم أنه يقتضي عدم وجوب اتباع الرسم، وفيما يلي الأقوال في هذه المسألة، وكثير من العلماء المتقدمين نصوا على وجوب الاتباع ولم يصرحوا بالتوقيف، واستدل بكلامهم القائلون بالتوقيف على أنهم يقصدونه، ولكن عدم تصريحهم بالتوقيف لا يحصل منه ذلك. وهؤلاء فهموا من إجماع الصحابة والعلماء والأمة على وجوب اتباع الرسم العثماني بأنه واجب الاتباع فقط، فلم يذكر أحد من السابقين التوقيف أو نص عليه، وكثرت عباراتهم في تأكيد وجوب اتباعه دون النص على أنه توقيفي

القول الأول: وجوب اتباع رسم المصحف: وهو قول الجمهور من العلماء قديما وحديثا، ويكاد يكون إجماعا، وصدرت فيه فتاوى عديدة(١)، وأدلة هذا القول كثيرة متوافرة، منها:

١- لما سئل مالك: "هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء ؟ قال :لا إلا على الكتبة الأولى "، ويقول الداني بعد هذه الرواية :"ولا مخالف له من علماء الأمة"(٢)، قال السخاوي: "والذي ذهب إليه مالك هو الحق إذ فيه بقاء الحالة الأولى إلى أن تعلمها الطبقة الأخرى بعد الأخرى، ولا شك في أن هذا هو الأحرى إذ في خلاف ذلك تجهيل الناس بأولية ما في الطبقة الأولى"(٣) .

٢-كما سئل مالك عن الحروف تكون في القرآن مثل الواو والألف أترى أن تغير من المصحف إذا وجدا فيه كذلك؟ فقال: لا، قال أبو عمرو الداني: يعني الواو والألف المزيدتين في الرسم لمعنى، المعدومتين في اللفظ، نحو: (أولوا الألباب) [نحو: آل عمران:٧] يقصد الواو الأولى والألف الثانية في (أولوا) ونحوه(٤).

٣- قال الإمام أحمد: "تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك"(٥).

---

(١) منها فتوى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وهيئة كبار العلماء في السعودية، ومجمع الفقه الإسلامي بجدة (تمشة الطوالة، ص ٤١٨.

(٢) نقله عنه: الداني، المقنع، ٩-١٠.

(٣) نقله عنه الزرقاني، مناهل العرفان، ٣٣٧.

(٤) نقله عنه الداني، المقنع، ٢٨

(٥) نسبه إليه الزركشي، البرهان، ١/٤٥٩

٤- جاء في حواشي المنهج في فقه الشافعية ما نصه: "كلمة (الربا) تكتب بالواو والألف كما جاء في الرسم العثماني، ولا تكتب في القرآن بالياء أو الألف لأن رسمه سنة متبعة"، وجاء في المحيط البرهاني في فقه الحنفية ما نصه: "إنه ينبغي ألا يكتب المصحف بغير الرسم العثماني"[١].

٥- قال العلامة نظام الدين النيسابوري ما نصه: "واتباع المصحف في هجائه واجب، ومن طعن في شيء من هجائه فهو كالطاعن في تلاوته لأنه بالهجاء يتلى"، وقال جماعة من الأئمة: "إن الواجب على القراء والعلماء وأهل الكتاب أن يتبعوا هذا الرسم في خط المصحف فإنه رسم زيد بن ثابت وكان أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكاتب وحيه، وعلم من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعلم غيره فما كتب شيئا من ذلك إلا لعلة لطيفة وحكمة بليغة، وإن قصر عنها رأينا، ألا ترى أنه لو كتب (على صلواتهم) [المؤمنون:٩] و(إن صلواتك) [التوبة:١٠٣] بالألف بعد الواو أو بالألف من غبر واو لما دل ذلك إلا على وجه واحد وقراءة واحدة ؟ وكذلك (وسيعلم الكفار) [الرعد:٤٢] بغير ألف قبل الفاء ولا بعدها ليدل على القراءتين والله أعلم"[٢]

٦- الإجماع على قبول ما في مصحف عثمان، وهذا الإجماع نقله أكثر من واحد.

٧- أنه هو الرسم الذي توارثته الأمة منذ عهد عثمان رضي الله عنه، وفيه صيانة للمصحف من التغيير والتبديل،[٣] وفي اتباعه متابعة للسلف والإبقاء على قدسية القرآن، ولما يترتب على تغيير رسمه من مخاطر ينبغي أن نجلّ المصحف عنها كأن تصير كتابة المصحف خاضعة لأهواء الكاتبين[٤]، فعلى كل مسلم أن يتلقى ما كتبه الصحابة بالقبول والتسليم، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة"[٥]، ومما فعله الصحابة: مرسوم المصاحف[٦].

---

(١) نقلهما: الزرقاني، مناهل العرفان ٣٣٧

(٢) النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ٤٣/١.

(٣) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ١٤٩.

(٤) فضل عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، ٤٧٩، عبد الوهاب غزلان، التبيان، ٢٦٠.

(٥) رواه الترمذي في كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، برقم (٢٦٧٦)، وابن ماجه في المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين، برقم (٤٢)، وأحمد بن حنبل في مسند الشاميين (٣٦٧/٢٨-٣٧٦) برقم ١٧١٤٢، والحاكم ٩٦/١، وصححه الترمذي، وتابعه في تصحيحه الألباني في صحيح سنن الترمذي (برقم ٢١٥٧)، وشعيب الأرنؤوط في تحقيق المسند.

(٦) الضباع، سمير الطالبين، ١٧.

٨- أن قواعد الإملاء عرضة للتغيير والتبديل، وتختلف فيها وجهات النظر في العصر الواحد[١]، والمحافظة على الرسم العثماني محافظة على القرآن نفسه.

٩- أن القرآن له أحكام خاصة في كيفية تلاوته لا يمكن أن تتقن إلا بالتلقي والمشافهة حتى يتصل سند التلقي والإقراء من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة، وهذه خاصية للقرآن، والرسم العثماني له خصائص ومميزات ليست موجودة في الخط الإملائي مثل: الإشارة إلى القراءات[٢]، **ففي** الرسم إشارة إلى اختلاف أوجه القراءة في اللفظ، حيث كتبت ألفاظ عديدة فيه بطريقة تحتمل معها أن تقرأ بأكثر من وجه، ولذا جعل علماء القراءات موافقة رسم المصحف شرطا لقبول القراءة.

١٠- أن في هذا الرسم إشارة من خلال رسم بعض الكلمات إلى أصل الكلمة أو إلى بعض اللهجات، أو إلى أوجه الوقف على الكلمة.

ويلحظ أن كلام هؤلاء الأئمة ليس فيه ما ينص على التوقيف، بل يفهم من كلامهم أنهم نسبوا الكتابة إلى الصحابة كتّاب الوحي، وأنهم اجتهدوا على قدر علمهم، وكلام النيسابوري والبيهقي يدل على ذلك، ومن كلام الإمام الداني في كتابه المقنع: "واتفق كتاب المصاحف على...واختلفوا في..."، يتكرر هذا كثيرا في كتابه، ولو كان توقيفيا لما اختلفوا، ولما نسب الاتفاق والاختلاف إلى كتّاب المصاحف.

ويذكر علماء التفسير والقراءات الأثر الذي روي عن عثمان أنه قال: "إذا اختلفتم في شيء فاجعلوه بلغة قريش"[٣] ... يقول ابن عطية بعد هذا الأثر: "وكتب المصحف على ما هو عليه غابر الدهر"[٤]، ولم يعلق أحد على كيفية الكتابة أو كونها بأمر من الرسول صلى الله عليه وسلم.

القول الثاني: عدم وجوب التزام الرسم العثماني: ومن أبرز القائلين به: أبو بكر الباقلاني[٥]، وابن خلدون[٦]، والزركشي[٧]، والزرقاني[١]، وعبد الفتاح شلبي[٢]، وصبحي الصالح[٣]، وموسى شاهين لاشين[٤] .

---

(١) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ١٤٩.

(٢) المصدر السابق، ٥٨.

(٣) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، برقم ٩٨٧، وأبو عمرو الداني في المقنع، ٤و٥.

(٤) ابن عطية، المحرر الوجيز ٥٢/١.

(٥) الباقلاني، الانتصار ٥٤٧/٢.

(٦) ابن خلدون، المقدمة، ٤١٩.

(٧) الزركشي، البرهان، ٤٦٠/١.

وليسوا جميعا بدرجة واحدة في إطلاق عدم الوجوب، فبعض أصحاب هذا القول قالوا بجواز كتابة المصحف لعامة الناس على الاصطلاحات المعروفة الشائعة عندهم، مع ضرورة المحافظة على الرسم العثماني كأثر من آثار السلف، وأبرز القائلين بهذا القول: الزركشي، وتابعهما صبحي الصالح، لئلا يؤدي إلى الالتباس والخطأ والتغيير في كتاب الله من قبل العامة(٥).

ومنهم من ميز بين العوام والمتخصصين، ونادى أن يفتح الباب أمام مصاحف تطبع على رسم الإملاء الحديث لتسير جنبا لجنب مع المصاحف التي تطبع بالرسم العثماني، ولكل قراؤها، ومنهم: عبد الفتاح شلبي، وموسى لاشين، وهو الظاهر من كلام الزرقاني.

كما ذهب فريق منهم إلى حرمة رسم المصحف إذا أدى إلى الالتباس، مع بقاء وجوبه بالنسبة للخاصة العارفين به ووجوب المحافظة عليه لئلا يندرس ويُجهل(٦).

واستدل هؤلاء جميعا بما يلي:

١- لا دليل يدل على وجوب التمسك بالرسم العثماني لا من القرآن ولا من السنة، والكتابة لم يفرض الله سبحانه وتعالى على الأمة فيها شيئا، والخطوط والرسوم ليست إلا علامات وأمارات فكل رسم يدل على الكلمة ويفيد وجه قراءتها فهو رسم صحيح(٧).

٢- أن الخط العربي عند ظهور الإسلام كان غير بالغ إلى الغاية من الإحكام(٨).

٣- تغيير الرسم لا يغير النطق بل يحسنه، وفيه إبعاد للناس عن اللبس والخلط والتحريف في القرآن، وحيث انتفت المفسدة وتحققت المصلحة وجب المصير إليها(١).

---

(١) الزرقاني، مناهل العرفان، ١/٣٤٣.

(٢) شلبي، رسم المصحف، ١٢٤.

(٣) صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، ٢٨٠.

(٤) موسى لاشين، اللآلئ الحسان ٨٠-٨١.

(٥) من الجدير بالتنبه إليه هنا ما ينسب إلى العز بن عبد السلام أنه كان يقول بعدم وجوب اتباع الرسم، وينسبون إليه هذه العبارة: "لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة لئلا يوقع في تغيير من الجهال" كما نقله عنه الزركشي في البرهان ١/٣٧٩، ولكن التحقيق أنه يقول بوجوب الاتباع وأن في العبارة تحريفا أدى إلى عكس المعنى، فكلمة (الآن) في العبارة مصحّفة، والصواب أنها (إلا) وبقراءتها على الوجه الصحيح تفهم بوضوح وينتهي الإشكال فيها، وللوقوف على تحقيق المسألة، يُنظر كتاب عبدالهادي حميتو "من جنايات التصحيف على علم المصحف الشريف"، ص ٧٢-٩٧.

(٦) ذكره الزركشي، البرهان، ١/٣٧٩، وغزلان، التبيان، ٢٥٧ و٢٦٠.

(٧) الباقلاني، الانتصار، ٢/٥٤٧.

(٨) ابن خلدون، المقدمة، ٤١٩.

٤- كل دعوة لإضافة جديد للرسم العثماني كانت تتلقى بالتحرج أولا، ولكنها على الرغم من ذلك أخذت طريقها إلى الرسم، إيمانا من القائمين بها بأن فيها بيانا وتوضيحا، كما حصل في النقط والتخميس والتعشير والترقيم وغيرها، والغرض منها التيسير وصيانة المصحف من اللحن والتصحيف، وهكذا شأن كتابة المصحف بالرسم الإملائي(٢) .

المبحث الثالث

مناقشة الأدلة والترجيح بين الأقوال

المطلب الأول: مناقشة أدلة القائلين بالتوقيف:

يجاب على القول بالتوقيف بأن الحديث الذي استدلوا به وهو: "ألق الدواة.." ضعفه العلماء وقالوا إنه لا يصح، ولا يصح الاستدلال به(٣)، وهو مبني على معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم للكتابة، وعلى الجملة فقد ضعف الحافظ ابن حجر في شرحه لحديث عمرة القضاء جميع الأحاديث الواردة في تعلم النبي صلى الله عليه وسلم الكتابة(٤)، وقال البعض إن في نسبة وضع منهاج الرسم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم – وهو الأمي الذي لا يكتب – مبالغة وتكلفا في الفهم وغلوا في تقديس الرسم العثماني واستسلاما إلى العواطف(٥).

ثم إن محتوى هذا الحديث إرشادات عامة لتحسين الخط وليس في كيفية الرسم والكتابة، فتحريف القلم إنما يكون لتحسين الخط، أما نصب الياء وسائر ما ورد في الحديث فهي إرشادات عامة لتحسين كتابة هذه الحروف أو الألفاظ، وبعض ما في الحديث لا علاقة له بالرسم كوضع القلم على الأذن اليسرى.

ويرد على الاستدلال بتقرير النبي صلى الله عليه وسلم لكتابة هذا الرسم دليل على توقيفيته، بعدم التسليم لهم بذلك، لنص العلماء على التفريق بين الإقرار على قول وعلى فعل، "فإن التقرير إن كان لقول كان حجة على ما تضمنه ذلك القول، فإن كان ما تضمنه القول واجبا كأن قال قائل أمام

---

(١) انظر الزرقاني، مناهل العرفان ٣٤٣/١، موسى لاشين، اللآلئ الحسان ٨١، شلبي، رسم المصحف، ١٢٤.

(٢) شلبي، رسم المصحف، ١٢٤.

(٣) انظر صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، ٢٧٥، وإبراهيم خليفة، الإحسان في مباحث من علوم القرآن ٣٩٧، وفضل عباس، إتقان البرهان، ٤٨٠.

(٤) انظر ابن حجر، فتح الباري ٦٣١/٧.

(٥) انظر الصالح، مباحث في علوم القرآن، ٢٧٦.

النبي صلى الله عليه وسلم هذا واجب فلم ينكره النبي دل على وجوبه، وإن كان حراما فكذلك، إلى آخر ما تعرف من أقسام الحكم الشرعي، وإن كان التقرير على فعل لم يدل على أكثر من إباحة ذلك الفعل، وأما وجوبه أو أي سواه من أقسام الحكم الشرعي الأخرى فلا، على ما هو معروف في محله فكيف لو كان الفعل مجرد صناعة كالكتابة هنا"[١].

ومما يرد به على القول بالتوقيف أنه لو حصل لاشتهر ذلك ونسب الرسم إلى التوقيف لا إلى عثمان، ولانعدم الخلاف فيه، إن القائلين بجواز كتابة المصحف بالرسم الإملائي هم من أجلة العلماء وجهابذتهم لذا فإن المسألة التي يقع فيها مثل هذا الخلاف من أئمة العلماء وأفاضلهم لا تكون من المسائل التوقيفية، والمسائل التوقيفية ليس فيها اختلاف وإن كان فهو محسوم وليس كما رأينا في هذه القضية[٢]، وأمر توجد فيه آراء مختلفة من علماء الأمة لا شك أنه يكون محل سعة وسهولة ويسر، فلا ينبغي التناكر والتأثيم والتراشق بألفاظ الطعن والتجريح[٣].

أما اختلاف رسم الكلمة الواحدة في المواضع المختلفة، فقد استدل به كذلك القائلون بإعجاز الرسم، كما استدل به الباقلاني القائل بعدم وجوب اتباع الرسم ، يقول عبد الوهاب غزلان:" وإذن فهي حجة محتملة للأمرين، والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال فلا يصبح حجة لأحد، نعم لو أثبت الباقلاني أن هذا الاختلاف في رسم الكلمة الواحدة كان يقع منهم في غير القرآن كما وقع في القرآن لتعين أن هذا يرجع إلى الاصطلاح لا التوقيف، ولو أثبت الدباغ أن ذلك لم يقع منهم إلا في القرآن لتعين أن سببه هو التوقيف لا الاصطلاح، ولكن الباقلاني لم يقم دليلا على وقوعه في القرآن وغيره وإن كان قد ادعاه، وكذلك الدباغ لم يقم دليلا على اختصاصه بالقرآن وإن كان قد ادعاه"[٤].

ويجاب على القول بالتوقيف بأن أقوال العلماء المانعة من تغيير رسم المصحف لا تدل على منع كتابة القرآن بغير هذا الرسم، إذ ليس فيها زجر الإثم ووعيده ولا نهي الحرام وتهديده، إنما قصاراها الدلالة على جواز الكتابة بالرسم العثماني ووجاهته ودقته، وذلك محل اتفاق وتسليم[٥] .

---

(١) إبراهيم خليفة، الإحسان، ٣٩٧، وذكر عبد الوهاب غزلان في التبيان كلاما مثله يدل على الجواز لا الوجوب، ٢٥٢.

(٢) فضل عباس، إتقان البرهان، ٤٧٩.

(٣) غزلان، التبيان، ٢٦٠.

(٤) غزلان، التبيان، ٢٥١-٢٥٢.

(٥) الزرقاني، مناهل العرفان ٣٣٨/١، وموسى لاشين، اللآلئ الحسان، ٧٩.

المطلب الثاني: مناقشة أدلة القائلين بأن الرسم معجز

يؤخذ من كلام الدباغ السابق أنه يرى أن الرسم معجز لأمرين:

- أنه كان بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم

- الاختلاف الحاصل بين رسم الألفاظ متشابهة أو متماثلة، وأن وراء هذا الاختلاف في الرسم أسرارا باطنية لا تدرك إلا بالفتح الرباني.

أما أن الرسم كان بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم فهي مسألة مختلف فيها بين أهل العلم، وتم مناقشة أدلة القائلين به قبل قليل.

وأما الاختلاف الحاصل بين رسم الألفاظ المتشابهة والمتماثلة فله أكثر من توجيه، ما ذكره الدباغ أحدها، ومنها ما سبق ذكره أو سيأتي، وقد اعتنى بعض العلماء في استنباط أسرار وحكم من هذا الاختلاف في الرسم[1]، وكلها أمور اجتهادية ذوقية ليست من متين العلم وإنما من ملحه ولطائفه، وهي مما تختلف فيه الآراء وتتعدد وجهات النظر، وكما قال الدباغ وغيره إن هذا الاختلاف كان لأسرار، قال آخرون إنه إنما كان لوجود مدرستين في الكتابة، فكتب لفظ على إحداهما وغيره على غيرها، أو كتب اللفظ في موضع على إحداها، وفي غيره على غيرها.

ومما يندرج في مناقشة اختلاف رسم اللفظ نفسه في المواضع المتعددة، أن هذه المواضع منها ما اختلف علماء الرسم فيه، على مذهبين أو أكثر، وبذلك يزول الاستشهاد بها على خصوصية رسم موضع بعينه بما يخالف سائر المواضع، وسيأتي في المبحث التالي ذكر بعضها.

وبالنظر في الأدلة والأقوال بأن الرسم معجز، يظهر أنه ما يزال بحاجة إلى تجلية وتوضيح وتدليل، ولا يكفي فيه الكلام العاطفي، أو ترديد بعض العبارات غير الدقيقة، وإذا كان الأمر سرا من الأسرار، فهل يُتحدى الناس بما لا يعلمه إلا أصحاب الفتح الرباني؟

أما القول بأن العرب لم تكن تعرف هذه الطريقة في الرسم فينقضه ما سبق من مقارنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة، وثبوت وجود تشابه بينهما في كيفية الكتابة.

(١) من ذلك ما قام به أبو العباس بن البنا المراكشي في كتابه عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل، حيث وجه اختلافات الرسم بأنها لأسرار وحكم أرادها الصحابة، وتوسع في ذلك إلى درجة كبيرة، وقد ناقشه في الفكرة عدد من العلماء، ومنهم من نسب توجهه هذا إلى تأثره بالعلوم العقلية واتجاهه الصوفي (غانم قدوري الحمد، رسم المصحف، ٢٢٨-٢٣١).

المطلب الثالث: مناقشة أدلة القائلين بعدم وجوب اتباع رسم المصحف

القول بأن الصحابة لم يكونوا يعرفون قواعد الإملاء والكتابة، فيعارضه قول آخرين بأنهم كانوا يعرفونها حق المعرفة، وأيضا فقد كانوا يراسلون الملوك والأمراء وكانوا يكتبون العقود والمستندات من بيع وشراء وغيرها، ولو كتبوا على غير قواعد الإملاء لأدى إلى الالتباس والخطأ، وأي دليل أعظم على نباهة العرب قبل اختراع الحركات من تفرقتهم في الكتابة بين عمر وعمرو.

يقول محمد طاهر الكردي: "وقد رأينا كثيرا من كتابة القرن الأول والقرون التي تليه على الأحجار والجلود والأوراق البردية وقرأناها فلم نجد خطأ إملائيا ولا غلطة كتابية، أيضا الخط الكوفي فرع من الحميري وليس من المعقول ألا يكون له أصول وقواعد معروفة"(١).

وما يستدل به أصحاب هذا القول من أن الرسم العثماني يوقع الناس في حيرة وارتباك فمردود بأن المصاحف في هذا العصر قد ضبطت بالشكل التام وألفها الناس ومرنوا على القراءة فيها من غير حرج ومشقة(٢)، وكذلك يمكن تسهيل القراءة على الناس بإذاعة القرآن كثيرا في المدارس وأوساط المتعلمين، وقد مرت على الأمة أجيال وقرون وما شعرت بغضاضة في التزامها الرسم العثماني على أن المعول عليه أولا وقبل كل شيء هو التلقي من صدور الرجال، وبالتلقي يذهب الغموض من الرسم، كما أن الرسم العثماني يجمع الأمة على كتابة واحدة لكتاب ربها في سائر الأعصار والأمصار، ولا ينبغي أن نفرط في أمر هذا شأنه يجمع الشتات(٣).

إضافة إلى أن مصطلحات الكتابة عرضة للتغيير والتبديل، وربما يجر إخضاع المصحف لمصطلحات الخط إلى فتنة أشبه بالفتنة التي حدثت أيام عثمان، فربما يقول بعض الناس لبعض أو بعض الشعوب لبعض عند اختلاف قواعدهم في رسم المصحف: رسمي خير من رسمك أو مصحفي خير من مصحفك أو رسمي صواب ورسمك خطأ، وقد يجر إلى أن يؤثم بعضهم بعضا أو يقاتل بعضهم بعضا، ومن المقرر أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وجهل الجاهلين لا يعدّ مسوغا لتغيير ما أجمعت عليه الأمة منذ الصدر الأول(٤).

---

(١) الكردي، تاريخ القرآن، ١٢٨-١٣٣.

(٢) القاضي، تاريخ المصحف، ٥٥.

(٣) الزرقاني، مناهل العرفان، ١/٣٩٩.

(٤) الزرقاني، مناهل العرفان، ١/٣٩٦، وانظر شعبان محمد إسماعيل، رسم المصحف، ٦٥.

وأيضا لو كتب القرآن على طريقتنا المألوفة لأدى ذلك إلى ذهاب شيء من وجوه القراءات، إذ من القواعد المقررة عند الأئمة أن الوقف الاختياري على كلمات القرآن يتبع الرسم العثماني من مقطوع وموصول وثابت ومحذوف وتاء تأنيث...إلى غير ذلك(١) .

الترجيح:

مما سبق من عرض الأدلة ومناقشاتها فإن القول الراجح هو القول بأن الرسم اصطلاحي واجب الاتباع، دون أن نبالغ فيه ونرفعه إلى درجة التوقيف أو الإعجاز، ودون أن نترك ما كتبه الصحابة وأجمعت عليه الأمة، وكان الصحابة يكتبون القرآن بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وفي غير حضرته، ويحتفظون بما يكتبون وبعضهم له مصحفه الخاص، ولم يُذكر أنهم كانوا ينسخونها من المصاحف التي كتبت بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وبإملاء منه، ولم يسأل أحد كيف ترسم هذه الكلمة أو تلك، وكان القرآن حياتهم وشغلهم الشاغل واهتمامهم به فوق كل شيء، فما يُظن أن مسألة توقيفية لها علاقة بالقرآن والوحي لم تذكر في زمانهم، والظاهر أن الصحابة قد اجتهدوا في كتابته، ورسموه على أحسن ما يستطيعون.

ويدل اختلاف علمائنا في حكم الرسم إلى هذه الأقوال العديدة على أنه "محل سعة وسهولة ويسر فلا ينبغي التشدد فيه إلى حد التناكر والتأثيم والتراشق بألفاظ الطعن والتجريح"(٢).

المبحث الرابع

الاتجاهات في تعليل ظواهر الرسم

يعد البحث في هذه المسألة تتمة لما سبق بحثه، من بيان الأقوال في حكم اتباع الرسم، وفي مبدئه بين التوقيف والاصطلاح، وهذه المسألة لطيفة، ولها تشعبات عديدة، وقد تنوعت الآراء فيها بين علماء الرسم وغيرهم، كما تنوعت اتجاهاتها، وكثر في الفترة الأخيرة البحث فيها ونشر الكتب من مجتهدين في محاولة تعليل أوجه الرسم، بعاطفة طيبة، ولكن دون اطلاع على كتب الرسم ودون توسع في ذلك، وأدى هذا الأمر إلى التوصل إلى نتائج غير صحيحة أو غير دقيقة،

المطلب الأول: عرض الاتجاهات في تعليل ظواهر الرسم(١):

---

(١) الكردي، تاريخ القرآن، ١٣٧.

(٢) غزلان، التبيان، ٢٦٠.

الاتجاه الأول: التعليل اللغوي: وذلك بردّ أوجه الاختلاف أو الأوجه المخالفة لقواعد الإملاء إلى أمر لغوي، وهو اتجاه سليم علميا، ويخلو من المؤاخذات لما يمثله من مبادئ علمية رصينة، ويُلحظ أن علماء الرسم في تعليلهم للظواهر يسلكون هذا الاتجاه المتزن، ومن مبادئه: أن الحذف يكون لعلة الاختصار أو الاكتفاء بالحركة، أو كراهة اجتماع صورتين متفقتين في الخط، وأن الزيادة تكون لتقوية الحرف أو الحركة، أو لإشباع الحركات أو للفرق بين معنيين، وأن علة البدل تكون لمراعاة الأصل، أو الإشارة إلى الإمالة أو التفخيم، وأن علة الهمزة تكون لمراعاة التحقيق والتخفيف، وأن علة الوصل والفصل تكون لبناء الرسم على اللفظ أو على الأصل أو الاختصار والتخفيف، وهي علل سليمة منطقية مقبولة.

ومن الأمثلة تعليل رسم كلمة (بأييكم) [القلم:٦] بياءين، فقالوا: صورت الهمزة في هذا اللفظ بصورتين، واحدة لمذهب التحقيق وهي الألف، والثانية لمذهب التسهيل وهي الياء، وتعليل حذف الألف من (بسم الله) أنه للتخفيف بسبب كثرة ورودها في المصحف ولانعدامها في اللفظ، وعدم اللبس في رسمها بالحذف، وتعليل رسم ألف بعض الحروف بالياء مثل (حتى) و(إلى) و(على) و(متى) و(بلى) للتنبيه إلى جواز إمالتها، ومنها ما يمال في القراءات المتواترة، وكلها تمال في قراءات غير متواترة، ولشبه بعضها بالاسم المقصور، ولانقلاب بعضها ياء إذا وصلت بالضمير(٢).

ولكن يبقى على بعض هذه التوجيهات تساؤل: مثل لماذا تكتب الهمزة في مواضع بصورة وفي مواضع بصورتين، ولماذا تقوى الحركة بحرف يدل عليها في مواضع دون غيرها، ومثل هذا التساؤل يقال أيضا في رسم تاءات التأنيث وفي المقطوع والموصول، ومن أحسن ما أجيب به أن كلا الوجهين من الكتابة كان معمولا به في ذلك الوقت، فكتبت مواضع بهذا ومواضع بهذا.

الاتجاه الثاني: التعليل المعنوي وهو اتجاه كثيرٍ من الكاتبين في التعليل حديثا، ومشكلة هذا الاتجاه عدم سيره في الغالب على قاعدة منضبطة ومبدأ علمي واضح، وتتعدد في هذا المذهب التوجيهات باختلاف من قال بها، وفي المطلب التالي عدة أمثلة لهذا الاتجاه مع مناقشتها.

الاتجاه الثالث: التعليل الفلسفي، وهي طريقة ابن البناء المراكشي حيث بنى توجيهاته على مبدأ أن للمعاني اعتبارين، من باب الوجود، ومن باب الإدراك والعلم، وينقسم باب الوجود إلى ما يدرك وما لا

---

(١) ممن بحث في هذه المسألة غانم الحمد في كتابه الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، وحسن عبد الجليل في بحثه "مناهج الباحثين في تعليل ظواهر رسم آيات القرآن الكريم"، وكلاهما جيد انتفعت به.

(٢) العلل البينة في وجه حذف الألف اللينة، عبد الرحيم نبولسي، ٢٠-٥٥.

يدرك، وينقسم ما يدرك إلى الملك والملكوت، وما لا يدرك إلى العزة والجبروت، وهذه الأقسام منها ما يدرك بالضرورة وعن طريق الرواية، ومنها ما لا يُتوصل إليه إلا من طريق الاعتبار[١]، ومن الأمثلة توجيه زيادة الياء في قوله تعالى: (ومن آناء الليل) [طه:١٣٠] قال "هي آناء ملكوتية غير معينة بالحس"، وفي توجيه حذف الألف من قوله تعالى: (كانا يأكلان الطعام) [المائدة:٧٥] قال "محذوف لعلو هذا الطعام"، إن كان يقصد ألف (الطعام) فألفه ثابتة على ما عليه العمل، ولم يُذكر في كتب الرسن، وإن كان يقصد (يأكلان) فحذف الألف وإثباتها فيه مذهبان شائعان، وفي توجيه الكتابة بالألف في قوله تعالى (إنا لما طغا الماء) [الحاقة:١١] قال "كُتب بالألف فظهور الألف فيه يدل على استواء قسمي الوجود في معناه، فهو على خلاف حال فرعون (اذهب إلى فرعون إنه طغى) [طه:٢٤] لأن هذا يعتبر من جهة نفسه ومن جهة أفعاله، وجهة النفس الباطن أظهر في الإدراك"[٢]. ويُلحظ أن (طغا) واوي وحقه أن يكتب بالألف، وهو مكتوب بالألف في الإملاء، فلا يحتاج إلى توجيه، أما كتابته بالياء في موضع طه فلمناسبة الفواصل حوله.

الاتجاه الرابع: التعليل بأوجه القراءات: وقد نص علماء الرسم أن من مقاصده الدلالة على اختلاف أوجه القراءة، وأن من مواضع حذف الألف الحذف الإشاري إلى قراءة أخرى في اللفظ، وأمثلة هذا الاتجاه كثيرة، منها أن لفظ (كبائر) ورد ثلاث مرات في سورة النساء والشورى والنجم، وكتب بالألف في الأول منها، وهو الموضع الذي لم يختلف فيه القراء حيث قرئ بالإفراد، أما الموضعان التاليان فمختلف فيهما ورسما بالحذف ليحتملا القراءتين[٣].

الاتجاه الخامس: التعليل بمناسبة رؤوس الآي، فتكتب ألفاظ بخلاف قاعدتها أو بأحد الأوجه لتوافق الفواصل حولها، مثل (الظنونا) [الأحزاب:١٠] كتبت بالألف لموافقة الفواصل مع وجود وتقرأ بالألف وبدونها، و(يسر) [الفجر:٤] كتبت بلا ياء لموافقة الفواصل، وتقرأ بالياء وبالحذف، و(التناد) [غافر:٣٢] كتبت بلا ياء لموافقة الفواصل حولها.

---

(١) عنوان الدليل، ١٦ و٣٣.

(٢) عنوان الدليل، ٤٤ و٧٠ و٨٤ على الترتيب

(٣) مناهج الباحثين في تعليل ظواهر رسم آيات القرآن الكريم، ٤٩، وفي كتاب البرهان في رسم القرآن (ص ١٢٠) تعليل آخر وهو أن لفظ كبائر في سورة النساء ورد في سياق الشرط، فالمطلوب هو اجتنابها في الجملة فكانت بألف ظاهرة تمثل في ارتفاعها وعلو لفظها قدر ما في تلك الكبائر من إثم دون تفصيل، والموضعان الآخران بالحذف إشارة إلى وجود ألفات مقدرة تدل على وجوب اجتناب جميع جزئيات تلك الكبائر.

الاتجاه السادس: التعليل بالمحاذاة أو المجاورة، مثل (والضحى) و(سجى) وهما واويتان تكتبان بالألف، ولكن لمجاورتهما كلمات تكتب بالياء مثل (قلى، الأولى، ترضى، فآوى، فهدى، فأغنى) كُتبتا بالياء.

ويمكن التمثيل بنحو (والصائمين والصائمات) [الأحزاب:٣٥] حيث كتبا بحذف الألف قبل الهمزة، خلافا لقاعدة الألف قبل الهمزة، ووفاقا لقاعدة المجاورة حيث جاورا ألفاظا عديدة كلها بالحذف.

وتوجد اتجاهات أخرى لا تخلو من مقال وبُعد، مثل أنها لا تعلل لأنها معجزة، أو لأن الحكمة التي أرادها الصحابة ذهبت بذهابهم، أو لأنها خطأ وهي من سوء هجاء القوم[١].

المطلب الثاني: عرض أقوال وأمثلة للتوجيهات المعنوية:

بعد أن اطلعت على عدة كتب في هذا الاتجاه، والتقيت بمؤلفي عدد منها[٢]، ودار بيننا حوار حول الفكرة التي يسعى المؤلف لتثبيتها، والاعتراضات عليها، وفي الغالب كان الحوار ينتهي بلا نتيجة، وجدت في هذا البحث فرصة لعرض بعض هذه الأقوال ومناقشتها علميا، مع مقارنة بين أكثر من كتاب في توجيه ظاهرة واحدة للوقوف على الاختلاف في هذه التوجيهات، مع التعليق عليها، وسيكون النقل بالمعنى أو باللفظ حسب الحال.

المثال الأول: **(سماوات)** ورد لفظ (السموات) معرفا ومنكرا مئة وتسعين مرة، كلها بحذف الألفين، سوى موضع في سورة فصلت، الآية ١٢ فبإثبات الألف الثانية التي بعد الواو.

علل إبراهيم الداية إثبات الألف أنه "لبيان عظمة الخلق وكبره لمناسبة الآيات قبلها"[٣]، حيث إنها وردت في سياق الحديث عن خلق السماوات والأرض.

---

(١) مناهج الباحثين في تعليل ظواهر رسم آيات القرآن الكريم، ٥٣ و٥٥و ٥٨.

(٢) الذين التقيتهم هم: إبراهيم الداية، مؤلف "توضيح المعاني في الرسم القرآني إتباع البنى للمعنى"، وعبد المجيد العرابلي، مؤلف: "أسرار الرسم القرآني في المقطوع والموصول والتاءات التي بسطت"، و"أسرار الرسم القرآني في حذف وإثبات الف الأسماء"، و"أسرار الرسم القرآني في حذف الواو وزيادتها وإبدالها" و"أسرار الرسم القرآني في حذف الياء وزيادتها وإبدالها" و"أسرار الرسم القرآني في حذف وإثبات ألف الجموع"، ومحمد وسيم البكري، مؤلف: "أسرار الرسم القرآني"، "حمامة جبل ثور في رحلة إلى جهنم"، و"الرسالة المستظرفة في حذف الياء المتطرفة" و"رشح القربة"، و"نفيُ الرحى"، و"مجالس هرة وثعلب"، و"لقاء شاتين في منى"، ويُلحظ سيره في أغلبها على أسلوب قصصي ممتع، واختيار عناوين غير مباشرة، وعبد الحميد حمودة، مؤلف: "البرهان في رسم القرآن".

(٣) توضيح المعاني في الرسم القرآني، ٣٦.

وعلل العرباوي "لأن السماوات لم تتساو، فقد قسم الأمر بينهن، وتميزت كل سماء بما أوحي إليها، لتقوم كل منها بما أمرت به"(١). وهذا التوجيه بالنظر إلى سياق الآية ومعناها الذي يتحدث عن خلق السماوات وتزيينها وتميز كل سماء بأمرها.

وعلل شملول إثبات الألف في موضع فصلت؛ لأن الآيات تتحدث عن خلق السماوات والأرض وتقدير الأقوات "لذا فإن القضية مهمة جدا وتحتاج إلى تدبر وتفكر، وعليه فقد جاءت كلمة (سماوات) بالرسم غير العادي هذه المرة بوجود ألف صريحة لتلفت النظر إلى تفصيلات خلق السماوات والأرض، فجاءت الألف فاصلة للسماوات محددة، لأن لكل سماء أمرها الخاص بها...ومن العجيب أن يأتي تفصيل خلق السماوات والأرض في سورة فصلت"(٢). وإذا كانت أهمية الموضوع المتحدث عنه تقتضي إثبات الألف، فجميع المواضع التي ورد فيها ذكر السماوات تتحدث عن موضوع مهم، فالتوجيه بهذا الأمر لا يسلم به، وموضوع تفصيل خلق السماوات ورد في غير هذه السورة كما في سورة النازعات ولكن لفظ السماء ورد هناك بالإفراد، وكما في سورة الطلاق، وورد ذكر خلق السماوات موجزا في سور عديدة، أما توجيه الفصل بين أجزاء الكلمة بالألف للفصل بين السماوات في التقدير والأمور، فكلام لطيف وقد يقال إنه يقتضي إثبات الألفين لا واحدة منهما فقط.

وفي بعض كتب الرسم الاتفاق على كتابة موضع فصلت بالألف، وفي عدة مصاحف قديمة منها المصحف الشامي ومصحف صنعاء بالحذف، وفي أحدها وهو مصحف طوب قابي إثبات الألف بعد الواو في موضعي البقرة:٢٩و٣٣، وإثبات الألف بعد الميم وحذف التي بعد الواو في ستة مواضع، وإثبات الألفين في موضع يونس:٦٦، وبقية المواضع بحذف الألفين ومنها موضع فصلت(٣)، وفي مصحف قديم رُسم موضع فصلت بألف ثابتة بعد الميم وحذف التي بعد الواو(٤)، ويوجه الحذف لحرفي هذا اللفظ أنه للتخفيف والاختصار، ويوجه حذف أحد الحرفين وإثبات الآخر أنه اكتفاء بتخفيف واحد في اللفظ، وبناء على حصول الاختلاف بين المصاحف في رسم هذا اللفظ في عدة مواضع ومنها موضع فصلت تزول هذه التوجيهات المبنية على اختصاص هذا الموضع برسم.

---

(١) أسرار الرسم القرآني ف حذف وإثبات ألف الجموع، ١٢٧.

(٢) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، ١١٤.

(٣) نثر المرجان ٢٨٥/٦، ومعجم الرسم العثماني، ١٩٧٨-١٩٨٢.

(٤) أضواء جديدة على الرسم العثماني، ١٥٤.

المثال الثاني (قرآناً) ورد لفظ قرآن معرفا ومنكرا سبعين مرة، ورسم بالألف سوى في موضعي يوسف:٢، والزخرف:٣.

علل المراكشي حذف الألف في الموضعين لأن لفظ القرآن فيهما مرادف للكتاب في الاعتبار، وهو يرى أن القرآن هو تفصيل ما في الكتاب، فهو أدنى إلينا في الفهم من الكتاب وأظهر في التنزيل، ولذلك حذفت ألف الكتاب في الغالب وأثبتت ألف القرآن، لأن الحذف يدل على أمور ملكوتية أو ما لا يدركه الحس، أما الأمور الملكية أو السفلية فتثبت فيها الألف[١]، وهذا التفريق منه بين القرآن والكتاب غير مسلَّم به، ويثير إشكالات عديدة.

وعلل إبراهيم الداية حذف الألف في موضع يوسف أنه "دلالة على أنه كتاب عربي"[٢].

وعلل العرابلي إثبات الألف في معظم المواضع بقوله "القرآن الكريم كتاب شامل لكل علاقات الإنسان بربه وبالناس وبنفسه، وبيان لغيب الماضي منذ خلق السماوات والأرض، مرورا بآدم والأنبياء عليهم السلام والأمم السابقة، وبيان للأحكام التي يصلح بها حالنا في الدنيا والآخرة، وبيان لغيب المستقبل والساعة والبعث والحساب، إلى دخول الجنة والنار وما فيهما من نعيم أو عذاب، فتثبت في (القرآن) ألف التفصيل لأجل كل هذه التفاصيل التي مدنا بها، وحذفت ألف القرآن في موضعين فقط متعلقين بعربية وعجمة القرآن (إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) يوسف:٢، و(إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) الزخرف:٣، وحذف ألف (قرآنا) لأجل سقوط أية تفاصيل، فكل ما في القرآن بالأصل والاستعمال عربيا [؟] جملة واحدة، بلا استثناء كلمة منه، وما ذكر من أسماء أعجمية في القرآن فهو من عجمة الفهم لهذه الأسماء الذي انتشر عند القائلين بذلك[٣]، فقد فرق الرسم القرآني بين (القرآن) صاحب التفاصيل والبيان لكل شيء بإثبات ألفه، و(قرآنا) عربيا بجملته بلا تفصيل بحذف ألفه"[٤].

وذكر البكري أن وصف بالقرآن بأنه عربي ورد في سبع آيات، وأن المراد به في هذه المواضع الكلام المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلا موضعي يوسف والزخرف، فهي في موضع سورة يوسف التي تتحدث عن نبي غير عربي وعن قوم غير عرب تشير إلى حسن السرد لهذه القصة، وتعبير

---

(١) عنوان الدليل، ٦٥.

(٢) توضيح المعاني في الرسم القرآني، ٢٢.

(٣) اتهام القائلين بوجود أسماء أعجمية في القرآن الكريم بعجمة الفهم غير لائق، وهو قول كثير من المفسرين والعلماء عموما قديما وحديثا.

(٤) أسرار الرسم القرآني في حذف وإثبات ألف الأسماء، ٢٤١.

القرآن عنها بأحسن التعابير بسبب عروبته، وهي في موضع سورة الزخرف للتنبيه إلى أن (جعلناه) ليست بمعنى أوجدناه أو صيرناه بل هي بمعنى أردناه، أي أردنا أن يكون القرآن عربيا منذ الأزل[١].

ويُناقش ما ذُكر أن القرآن وصف بالعربي في آيات عديدة كما في طه:١١٣، والزمر:٢٨، وفصلت:٣ والشورى:٧، كما ورد اللفظ في سياق نفي العجمة عنه في سورة فصلت:٤٤، ومع ذلك رسم بالإثبات.

ونص بعض علماء الرسم على الاتفاق في رسم هذين الموضعين بالحذف، ونص بعضهم على أن الحذف في أكثر المصاحف، وفي بعضها إضافة موضعين بحذف الألف هما (وقرآنا فرقناه) [الإسراء:١٠٦]، و(قرآنا عربيا) [الزمر:٢٨]، وفي مصاحف قديمة كتابة جميع المواضع بالألف بلا استثناء، وفي بعضها الحذف في موضعي يوسف والزخرف وإضافة موضع يونس:٦١ إليهما، وفي مصاحف أضيف إلى الموضعين المشهورين بالحذف؛ طه:١١٣، وفصلت:٤٤[٢]، ورجح بعض علماء الرسم الإثبات لئلا يجتمع في اللفظ حذف الألف صورة الهمزة والتي بعدها، ولعدم حصول فائدة من الحذف كالإشارة إلى قراءة أخرى[٣]. ويوجه حذف الألف في هذا اللفظ أنه للاختصار والتخفيف[٤]. وبناء على هذا الاختلاف في رسم لفظ (قرآن) وعدم اختصاص هذين الموضعين بالحذف لا يبقى للتوجيهات التي قيلت في تعليل رسمه وجه.

المثال الثالث: (سيماهم) في مواضعه الست، حيث ورد (بسيماهم) بحذف الألف في البقرة:٢٧٣، ومحمد:٣٠، والرحمن:٤١، وبالإبدال ياء في موضعين هما: الأعراف:٤٦و٤٨، وبالإثبات في: الفتح:٢٩، وهو الموضع الوحيد غير المسبوق بالباء.

علل إبراهيم الداية الحذف في المواضع الثلاثة لأنها في حق الذين لا يسألون الناس والمجرمين والمنافقين، وهؤلاء حالهم خفي ناسبه الحذف، وعلل الإبدال في موضعيه لأنها في حق أهل الأعراف وهؤلاء سيماهم أوضح، وعلل الإثبات بأنها في حق الصحابة الكرام وسيماهم واضحة وكاملة[٥].

---

(١) أسرار الرسم القرآني، ٩٩.

(٢) معجم الرسم العثماني، ٢٦٦٦-٢٦٦٨.

(٣) نثر المرجان ١٨٩/٣.

(٤) الميسر في علم رسم المصحف، ٢٠٨.

(٥) توضيح المعاني في الرسم القرآني، ٧١

وقد يوافق على التعليل بخفاء حال المنافقين والذين لا يسألون الناس، ولكن لا يوافق على خفاء حال المجرمين، كما أن حذف الألف لا يعني بالضرورة الإشارة إلى الخفاء.

وعلل العرابلي اختلاف رسم مواضعها بأن ما رسمت فيه بالياء لأنها سيما ثابتة في الآخرة لا تزول أبدا فرسمت بأصل الكلمة، وفي موضع الفتح تدل على زيادة خير وصلاح، ولكنها مرتبطة بدنيا زائلة، وباقي المواضع هي سيما مؤقتة "تزول بانتهائها أو تغير حال صاحبها، بحذف الألف التي تدل على نقص أو ذهاب مال عند الفقير، وسيما السلوك الذي يكشف أهل النفاق ويفضحهم، وسيما المجرمين في موقف الحساب قبل دخول النار وتغير حالهم فيها"(١).

وعلل شملول اختلاف الرسم بين المواضع الست بقوله: "وردت كلمة (بسيماهم) بدون ألف صريحة خمس مرات في القرآن الكريم كله، وقد وردت ناقصة حرف الألف منكمشة قصيرة تصف الكافرين والمنافقين والمجرمين بأنهم يُعرفون (بسيماهم) ... غير أنه وردت كلمة (سيماهم) بالألف الصريحة مرة واحدة في القرآن الكريم كله، حينما وصف القرآن الكريم محمدا صلى الله عليه وسلم والذين معه بأن سيماهم في وجوهم من أثر السجود...إن أثر السجود ينير الجبين ويبيّض الوجوه ويجعلها تشع السناء وتشرق بالنور، لذا جاءت كلمة (سيماهم) بالألف الصريحة تدل عل العمق جلية لا لبس فيها ولا ريب"(٢). وهذا النص عليه أكثر من ملحظ، فقد ساوى بين المواضع الخمس في الرسم وفي المحتوى، وليس كذلك، فإن موضعي الأعراف ليسا بالحذف بل بالإبدال، وتتحدثان عن أصحاب الأعراف، بخلاف المواضع الثلاث الأخرى، وهل إثبات الألف يدل على العمق، وبالتالي حذفها يدل على عكسه؟!

وبعد أن سأل البكري عن سبب حذف الألف الوسطية من كلمة (بسيماهم) في البقرة والأعراف ومحمد وص [الرحمن] وثبوتها في سورة الفتح، ذكر أن السيما نوعان: ظاهرة وخفية، فالسيما بالنسبة للفقراء المذكورين في سورة البقرة ظاهرة واضحة، وموضع الأعراف:٤٦ السيما فيه واضحة فأهل الأعراف لا يجدون صعوبة في تمييز أهل الجنة وأهل النار، وموضع الأعراف:٤٨ السيما فيه ظاهرة لأهل الأعراف كذلك، فهم زعماء أهل الكفر، وفي موضع سورة محمد صلى الله عليه وسلم السيما من النوع الخفي، وفي موضع الفتح السيما المذكورة ظاهرة على جبين كل صحابي، وهي خاصة بهم فإثبات الألف إشارة

(١) أسرار الرسم القرآني في حذف وإثبات ألف الأسماء، ٢٣٦

(٢) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، ٨٨ و٨٩.

إلى الخصوصية[١]. ويُلحظ عدم تفريقه بين ما كتب بالحذف وما كتب بالإبدال، وتوجيههما توجيها واحدا، وتخصيص السيما في الوجه بالصحابة غير صحيح، حيث قال: "قد لا ترى على غيرهم ولو كان كثير السجود"، وكلامه هذا يعارضه الواقع، ويلحظ اختلاف الموجهين لهذا اللفظ، فمنهم من قال هي ظاهرة في الفقراء المذكورين في سورة البقرة، ومنهم من قال هي خفية فيهم، وهما تعليلان متباينان لشيء واحد.

وفي كتب الرسم النص على الإجماع بالألف في موضع الفتح، على مراد التفخيم، وبالياء في موضعي الأعراف، والباقي بالحذف، وفي مصاحف قديمة رسم موضع الرحمن بالألف، وفي مصحف طوب قابي موضع البقرة والرحمن بالإبدال، وموضع محمد بألف وياء، وفي مصحف قديم خمسة منها بالألف وموضع محمد بالإبدال[٢]، ونقل الداني عن عاصم الجحدري كتابة الجميع بالألف، وعنه كلها بالياء إلا موضع الفتح، وعند بعضهم بالحذف في موضع البقرة فقط، وعند غيره كلها بالياء سوى موضع الفتح، وفي مصحف غير قديم موضع الفتح بالياء[٣].ويوجه الرسم بالياء أنه للإشارة إلى الأصل، أو للتنبيه على جواز الإمالة، والحذف للتخفيف والاختصار[٤]، والإثبات موافق للإملاء فلا يعلل، وبناء على هذا الاختلاف بين المصاحف القديمة وكتب الرسم في هذا اللفظ تنتفي الحاجة إلى هذه التعليلات المتعددة والمتعارضة.

المثال الرابع: (مائة) رُسم في جميع المواضع بألف بعد الميم.

علل المراكشي زيادة الألف لأن العدد مئة مشتمل على مرتبتين الآحاد والعشرات فزيدت الألف لبيان الأضعاف التي في هذا العدد، "وليس زيادة الألف في (مائة) للفرق بينها وبين (منه) كما قال قوم، لأنه ينكسر بالمائتين إذ لا تلتبس، فقد وجد الحكم وهو زيادة الألف في المائتين مع تخلف العلة، وينتقض قولهم أيضا بفئة فإنها تلتبس بفيه، فقد وجدت علة الالتباس وتخلف حكم زيادة الألف للفرق، ولا يصح أيضا قول من قال للفرق بينها وبين ميّة لأن ميّة لم تأت في القرآن، وينكسر قوله بالمائتين

(١) أسرار الرسم القرآني، ٦٦و٦٧.

(٢) معجم الرسم العثماني، ٣٤٤٤-٣٤٤٦.

(٣) نثر المرجان ٣٦٦/١، والترجيح والتعليل، ٢٢٣٧ و٢٣٨.

(٤) الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، ٢٠٨، و٢٢٧.

وينتقص بفيه كما تقدم"[١]. وهذه مقارنة جميلة من المراكشي تدل على عمق وفهم للمسألة، على ما فيه مما يناقش.

وعلق شملول بعد نقل بعض كلام المراكشي: "ويمكن أن يكون لهذه الزيادة معان [؟] أخرى قد تتكشف في حين قدره الله سبحانه (ولتعلمن نبأه بعد حين)"[٢].

في بعض كتب الرسم الاتفاق على زيادة الألف، وفي مصحف قديم بلا ألف في ثلاثة مواضع: البقرة:٢٥٩ و٢٦١، والأنفال:٦٥[٣]، وتوجه زيادة الألف في (مائة) بأنها كتبت ألفا على مذهب التحقيق، وياء على مذهب التخفيف، فإنها تخفف في هذه الحالة بإبدالها ياء مفتوحة، ويمكن أن توجه بأنها تقوية للهمزة، لبعد مخرجها ولتحقيق نبرتها[٤]. ويمكن أن يقال إن هذا اللفظ في الرسم موافق للإملاء فلا داعي لتوجيهه، فهي تكتب بالألف كذلك في الإملاء، وإن نص بعض المحققين في الإملاء على أن الأفضل أن يكتب بلا ألف[٥] ليوافق النطق، ولئلا يُتوهم جواز نطقه بالألف كما يحصل من كثير من العوام، وبالتالي لا يحتاج إلى تعليل، ولا يصح الاستشهاد به في هذا المقام، وبناء على هذا تزول التعليلات المتعددة التي قيلت في توجيه رسمه بالألف.

المثال الخامس: (**الملأ**) ورد مرفوعا في سبعة عشر موضعا[٦]، رسمت الهمزة في معظمها بالألف، وبالواو في أربعة مواضع، هي: المؤمنون:٥٤، والنمل:٢٩ و٣٢ و٣٨، وسائر المواضع بالألف.

علل المراكشي الرسم بالواو في المواضع الأربعة أن هؤلاء هم أرفع الطبقات، وهم أصحاب الأمر المرجوع إليهم في التدبير، فقوي معنى الهمزة فعضدت وزيدت الألف بعد الواو تنبيها على أنهم أحد قسمي الملإ وفي موضع المؤمنون تحديدا قال: "فلهم الأمر في قومهم ولا يرون أحدا من البشر فوقهم لقولهم (ولو شاء الله لأنزل ملائكة)، فهؤلاء الطبقة العليا في الملإ، ثم طبقة أخرى دون هؤلاء يدل عليها ما في قصة نوح أيضا في سورة هود...ثم طبقة أخرى يدل عليها ما في قصة نوح أيضا في

(١) عنوان الدليل، ٦٤.

(٢) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، ١٤٣.

(٣) معجم الرسم العثماني، ٢٠١٥ و٣٠١٦.

(٤) الميسر في علم رسم المصحف، ٢١٦ و٢٣٤ و٢٣٥.

(٥) عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، ٨١ و١٢٤.

(٦) يُلحظ التفاوت في العدد بين المراجع، بسبب إدخال المنصوب أو المجرور معه أو الملحق بضمير، حيث وجدت في أحدها أن المجموع تسعة عشر، وفي آخر أنه اثنان وعشرون، وما أثبته بعد الرجوع إلى المعجم المفهرس.

الأعراف...فأرفع طبقة وأظهرها في الوجود هم الذين عضدت همزتهم، وما في النمل فظاهر بين أنهم أصل المشورة والفتوى لأنهم شوروا في أمر سليمان عليه السلام"(١).

وعلل إبراهيم الداية الرسم بالواو "كونهم من علية القوم ووزراء وكبراء حول ملكة سبأ وحول سليمان عليه السلام، أما (الملأ) فهي العاديون وليسوا أخيار القوم"(٢).

وعلل العرابلي المواضع الثلاثة في سورة النمل بأنه "كان فيها اللجوء إلى ملإٍ عاملين وفاعلين، لا استغناء لملوكهم عنهم، فكتبت فيها الهمزة على الوصل والاستمرار لا على الوقف والانقطاع" وعلل موضع المؤمنون "فإن هؤلاء الملأ يريدون [عدم] تفضل نوح عليهم، وبقاء الأفضلية لهم واستمرارها على قومهم"، وعلل المواضع الأخرى: "ولم يكن للملإِ حكم على أقوامهم يلزمونهم بما يرونه، ولا اجتماع أقوامهم عليهم، لذلك كتبت الهمزة على الوقف والانقطاع"(٣). وهذا التفريق فيه بعد، ومن يتمعن في الآيات التي ذكر فيها الملأ في سياقات متقاربة لا يرى هذا الفرق، بين ملإ ملكة سبإٍ وملإ فرعون مثلا، فهم كذلك أصحاب منعة وحظوة عنده ومقام، ولا يختلف قوم نوح عن أقوام سائر الأنبياء في التكذيب والتأليب.

وعلل شملول رسم موضع المؤمنون بأن الملأ المذكورين فيها هو أساطين الكفر وليسوا من الملإ العاديين، وقال في تعليل مواضع النمل، أن الملأ المذكورون سواء ملأ ملكة سبأ أو ملأ سليمان هم ذوو قيمة وليس مجرد حاشية(٤).

وعلل البكري رسم الموضعين الأولين في النمل أنه يشير إلى علو المرتبة، وأن ملأ الملكة هم أهل الحل والعقد من قومها، وأن ملأ سليمان هم أهل الحل والعقد عنده(٥)، وفي كتاب آخر فصّل في المقارنة بين موضعي الأعراف والمؤمنون في قصة نوح، فذكر أن موضع الأعراف رسم بالألف لأن الملأ المتحدث عنهم قليل أو لأنهم الأشراف والسادة والعظماء، أو للأمرين معا، وفي قصة سبأ الملأ المذكورون كثيرو العدد، وكذلك ملأ سليمان كثير عددهم فقد كانوا من الإنس والجن والطير، ثم بين علة وجود الألف بعد الواو حال رسمها بها، وأنه تكذيب القوم لرسولهم، وبيان عظمة ملك سليمان، وموافقة الملكة

---

(١) عنوان الدليل، ٣٧ و٣٨.

(٢) توضيح المعاني في الرسم القرآني، ١٤٣.

(٣) أسرار الرسم القرآني في حذف الواو وزيادتها وإبدالها، ١٥٣-١٥٦، وما بين القوسين المركنين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، ١٥٥ و١٥٦.

(٥) بين نحلة ونملة، ٥٩.

على دينها[١]. ويُعترض على القول بأن سبب اختلاف الرسم هو كثرة العدد وقلته بأن ملأ قوم فرعون لم يكتب بالواو مع كثرة عددهم[٢]، وكان لهم تأثير في فرعون، كما هو ظاهر في الآيات، وبالتالي يستحقون أن يكتب لفظ الملأ المتحدث عنهم بالواو، أما توجيهه لمعنى الألف بعد الواو واختلاف دلالتها في كل مرة، فإن انتباهه إلى زيادة الألف حسن ولكن توجيهه لها غير مقبول.

ويدل الاتفاق بين الموجهين على احتمال النقل عن مصدر واحد أو عن بعضهم، مع كثرة التشقيق والتفريع وتكثير المعاني.

وعلل حمودة الفرق بين الرسمين بقوله: "لتعلم الفارق العظيم بين ما يتصف به كل من الملأين، علما بأن (الملأ) بالرسم الأصل هو ملأ فرعون، وأن (الملؤا) هو ملأ ملكة سبأ وسليمان كذلك، أما ملأ فرعون فهم له عبيد وهو لهم إله، وأما ملؤا ملكة سبأ فهم أهل رأي ومشورة لا تقطع دونهم برأي، كما أنهم أولو قوة وأولو بأس شديد"[٣]. وكلامه هذا في مقدمة الكتاب، ثم رجع إلى بحث اللفظ في ثنايا الكتاب، وزاد التوجيه لموضع قصة نوح بأن الملأ المذكورون فيها هم الدرجة الأعلى من ملأ قومه ولذا قالوا (ما هذا إلا بشر مثلكم) يخاطبون بهذا الكلام الملأ الذين هم دونهم في المكانة والمنزلة وهو الذين قالوا: (ما نراك إلا بشرا مثلنا)، وعمل مقارنة بين موضعي (الملأ) في سورة المؤمنون في الآية ٢٤ المرسومة بالواو، والآية ٣٣ المرسومة فيها بالألف، وخرج بنتيجة أن في (الملؤا) دلالة على زائدة على (الملأ) وهي تكذيبهم بلقاء الآخرة وأنهم مترفون[٤].

ويُلحظ عدم استيفائه الكلام عن المواضع كلها، فتوجيهه مقتصر على ثلاثة مواضع من الأربعة، والقول بأن ملأ فرعون عبيد له وملأ ملكة سبأ أقوياء، لا يتوافق مع ما في الآيات الكريمة، فملأ فرعون كانوا يبدون له الرأي ويأخذ برأيهم كما قالوا (أرجه وأخاه)، أما ملأ الملكة فلم يبدوا أي رأي لها واقتصروا على إعادة القرار لها، ومقارنته بين موضعي سورة المؤمنين قد يقال في مقابله لم لا تجعل المقارنة بين غيرهما، والنتيجة التي وصل إليها غير مسلَّم بها، فالمتحدث عنهم في كل آية قوم مختلفون، وما وصل إليه من المقارنة بين الآيتين المتحدثتين عن قوم نوح لا يسلَّم له كذلك، فقد يكون القائلون في الموضعين

(١) أسرار الرسم القرآني، ١٧٧-١٧٩.

(٢) يدل على كثرة عدد ملإ فرعون كثرة عدد السحرة الذين أتوا لمبارزة موسى، وقد تفاوت العدد حسب الأقوال بدءاً من ٧٠ إلى ٩٠٠ إلى ١٢ ألفا، إلى ١٥ ألفا، إلى ٢٠ ألفا إلى ٢٠٠ ألف وإلى ٣٠٠ ألف (الجامع لأحكام القرآن ٣٥٨/٧).

(٣) البرهان في رسم القرآن، ١٠.

(٤) البرهان في رسم القرآن، ١٩٦.

هم أنفسهم والمتخلف الزمن لا الأشخاص، وقد اضطر هو إلى مثل هذا الافتراض ليجد ما يوجه به اختلاف رسم الموضعين.

وفي معظم كتب الرسم الإجماع على كتابة المواضع الأربعة بالواو، والباقي بالألف، وفي أحدها تخصيص الواو بموضع المؤمنون فقط(١)، وتوجه كتابة الهمزة بالواو أنه لبيان حركتها، أو تقوية لها، وتوجه الألف بعدها بأنه تشبيه لها بواو الجمع(٢). ويلحظ التشابه في التعليل لهذا الموضع بين الموجهين لظاهرة رسمه بالواو والألف بعدها، وإن كان عدم الاتفاق على هذا الرسم يُلغي هذه التوجيهات، فضلا عن دعم صحة بعض الافتراضات التي بنوا عليها.

المثال السادس: **(وجيء)** في الزمر:٦٩، والفجر:٢٣، ولم ترد في غيرهما رسمت بالألف بعد الجيم.

علل المراكشي زيادة الألف في موضع الزمر بأنه للتعظيم، وفي موضع الفجر "زيدت الألف دليلا على أن هذا المجيء هو بصفة من الظهور ينفصل بها عن معهود المجيء، وقد عبر عنه بالماضي، ولا يتصور إلا بعلامة من غيره ليس مثله، فيستوي في علمنا ملكها وملكوتها في ذلك المجيء"(٣).

وعلل إبراهيم الداية إثبات الألف في الموضعين كون المجيء في سورة الزمر للعظماء والأجلاء، وفي موضع الفجر لتهويل مجيء جهنم يقود زمامها سبعون ألف ملك فهو ليس كأي مجيء بل هو مميز فزيدت الألف(٤).

وعلل شملول إثبات الألف فيهما للإشارة إلى عظمة الأمر المتحدث عنه(٥)، فهو قريب من كلام الداية.

وعلل البكري زيادة الألف بأنها في الزمر للتعظيم ورفعة الرتبة والمنزلة، وفي موضع الفجر لإظهار عظمة جهنم وذكر حديث "يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها" ونسبه لصحيح مسلم برقم ٧٣٤٣(٦).

---

(١) معجم الرسم العثماني، ٣٠٧١-٣٠٧٤.

(٢) الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، ٢٣٣.

(٣) عنوان الدليل، ٦٢.

(٤) توضيح المعاني في الرسم القرآني، ١١٣.

(٥) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، ١٤٠ و١٤١.

(٦) أسرار الرسم القرآني، ٢٨٥ و٢٨٦.

وعلل حمودة رسم موضع الزمر "وما كانت الألف الساكنة بارتفاعها إلا لتصف كيفية المجيء، وقد اصطبغت بعلو قدر حبه سبحانه وتعالى لهم ورحمته"، وعن موضع الفجر "ولكنها -أي الألف الزائدة– انغرست فيه لتصفه بارتفاعها عاليا بصفة قد اصطبغ بها ألا وهي غضب الله جل شأنه غضبا لم يغضبه من قبل هذا، والله تبارك وتعالى أعلم"[١]. وكلامه قريب ممن سبقه، ومما يستدرك به عليهم التساؤل عن عدم زيادة الألف في نحو قوله تعالى (وسيق الذين كفروا...وسيق الذين اتقوا) مع تشابه السياق.

وفي بعض كتب الرسم الاتفاق في المصاحف العراقية القديمة على رسمهما بالزيادة، وفي بعضها أن الزيادة في المصاحف الشامية، وفي بعضها أن الزيادة في مصاحف المدينة والأندلس، ورجح أبو داود وهو من كبار علماء الرسم حذف الألف، وكذلك المارغني، وفي عدة مصاحف قديمة الحذف، وعليه العمل في مصاحف المغاربة[٢]، وتوجه زيادة الألف فيها على أن الهمزة رسمت بالألف على مذهب التحقيق، وبلا صورة بعد الياء الساكنة على مذهب التخفيف، أو لتقوية الهمزة، أما التعليل بأنها للتفريق بينها وبين ما يشبهها في الرسم مثل (حتى) فبعيد[٣]. ويُبنى على هذا الاختلاف في رسمها بطلان ما قيل في توجيه زيادة الألف.

المثال السابع: (أن لو) في سورة الجن، حيث ورد اجتماع أن مع لو في أربعة مواضع في القرآن الكريم، هي: الأعراف:١٠٠، والرعد:٣١، وسبأ:١٤، والجن:١٦، وهي مرسومة بالقطع سوى موضع الجن.

علل إبراهيم الداية الوصل "لتدل على السرعة في الطلب"[٤].

ويرى العرابلي أن العلة في اختلاف الرسم: أن المواضع التي رسمت بالقطع كان الحديث فيها عن تمني شيء لم يكن، أما آية الجن فهي لشيء كان، فقد كانوا على الطريقة الحق، والتمني لو أنهم تواصلوا عليها بالاستقامة[٥].

وفي كتب الرسم نص أبو داود على الوصل في هذا الموضع، وسكت عنه الخراز، ورجح المارغني القطع فيه كالمواضع الثلاثة الأخرى، وفي عدة مصاحف قديمة المواضع الأربعة بالقطع، وعليه العمل في

(١) البرهان في رسم القرآن، ٨٩

(٢) نثر المرجان ٦/١٨٣، ومعجم الرسم العثماني، ١٢٤٣ و١٢٤٤، والترجيح والتعليل، ٢٤١ و٢٤٢.

(٣) الميسر في علم رسم المصحف، ٢١٧ و٢١٨ و٢٣٢.

(٤) توضيح المعاني في الرسم القرآني، ٤٢.

(٥) أسرار الرسم القرآني في المقطوع والموصول والتاءات التي بسطت، ١٠١

مصاحف المغاربة[١]، واقتصر في نثر المرجان على ضبطه بالقطع دون أي إشارة إلى وجه الوصل[٢].ويوجه القطع أنه على الأصل، والوصل بأنه على اللفظ، أو لكثرة الاستعمال[٣]. ويُبنى على الاختلاف في رسم هذا الموضع ردّ التعليلات التي قيلت في توجيهه.

أمثلة أخرى: لفت انتباهي ما ذكره القليني من تأمله في رسم الألفاظ في قوله تعالى (فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين) [الأعراف:١٣٣] حيث رسم (الضفادع) و(الجراد) بإثبات الألف كما في لفظ (الطوفان) ولم تحذف كما في (آيات) و(مفصلات)، وقال في رسمهما مذهبان، وعلل ذلك أنه بالنظر إلى هيئتها الظاهرية نثبت الألف، وبالنظر إلى غرابتها نحذف الألف[٤].

وفي كتب الرسم كتب لفظ (الضفادع) بلا ألف في عدد من المصاحف القديمة[٥]، وسكتت عنه كتب الرسم[٦]، أما لفظ (الجراد) فلم يذكر في كتب الرسم كذلك، وكُتب في مصحف قديم بحذف الألف[٧]، والعمل فيه على الإثبات.

واستوقفني ما قرأته للعرابلي عن لفظ (زكريا) أنه رسم بالألف "لأن اسمه مبني على امتلائه بالعلم والتقوى، وهما صفتان لازمتان لمن ارتبط اسمه بكفالة وتربية أنثى، ... ولذلك كتبت الألف ممدودة ولم تكتب مقصورة، والله تعالى أعلم"[٨]. وهذا التعليل عندي مشكل، فإن أنبياء آخرين كانوا ممتلئين علما وتقوى، ورسمت أسماؤهم بالياء كموسى وعيسى ويحيى، كما أن معنى الاسم الذي ذكره لم يبين مصدره والظاهر أنه سمي بهذا الاسم من قبل أن تحصل له الكفالة والتربية، ثم إن رسم هذا الاسم موافق لقواعد الإملاء فلا خصوصية له ولا يحتاج إلى تعليل.

كما استوقفني قول شملول في توجيه حذف ألف (الظاهر) وإثبات ألف (الباطن): "يوحي ورود كلمة (والظاهر) بدون ألف أنه الواضح للعيان بدون لبس أو غموض، ... ويوحي ورود كلمة (والباطن)

(١) معجم الرسم العثماني، ٨١٠، والترجيح والتعليل، ٢٥١.

(٢) نثر المرجان ٥٣٨/٧.

(٣) الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، ٢٣٧.

(٤) سامح القليني، الجلال والجمال في رسم المصحف، ص ٢٣٤.

(٥) معجم الرسم العثماني، ٢٢٦٦.

(٦) ذكر المراكشي في عنوان الدليل أن الجراد ألفه ثابتة والضفادع ألفه محذوفة، وعلل بقوله "الأول ثابت هو الذي في الواحدة المحسوسة، والثاني محذوف لأنه ليس في الواحدة المحسوسة" ص ٧١.

(٧) أضواء جديدة على الرسم العثماني، ٦٥.

(٨) أسرار الرسم القرآني في حذف الواو وزيادتها وإبدالها، ٣٨٥

بالألف بالعمق، حيث إن الألف توحي بهذا العمق، وأن الأمر يحتاج إلى التدبر والتفكر" وتوجيهه حذف ألف لفظ (الطلاق) بعده مباشرة: "يوحي حذف حرف الألف من وسط الكلمة أن تنكمش الكلمة وبالتالي تكون ضيقة المبنى على أن يكون الطلاق في أضيق الحدود، وأن يكون الرجوع عنه بأسرع وقت ممكن، كما يوحي حذف الألف أنه ما زال هناك ارتباط بين الزوجين (فترة العدة)"(١)، وما يستوقف في هذا النص هو تعدد دلالات الحذف فلكل كلمة حذفت منها الألف دلالة خاصة تتعلق بالكلمة نفسها، وهذا الأسلوب يفتح الباب واسعا لمن يرغب الإدلاء بدلوه فيه، وتوجيه حذف ألف (الظاهر) أنه يعني الظهور، فإن كان الحذف أفاد معنى الظهور فما الذي يفيده اللفظ نفسه؟

ومثال آخر عنده في تعليل رسم لفظ (اليل) بلام واحدة في أوله، و(النهار) بإثبات الألف، أن الليل منكمش قصير يمر سريعا والعمل فيه قليل والغاية منه السبات والسكن، أما النهار ففيه السبح الطويل والعمل والجد(٢). وهذا تعليل عليه أكثر من مأخذ، فالليل ليس قصيرا في جميع أيام السنة ولا في جميع البلدان، وإذا أردنا تطبيق هذا المبدأ على ألفاظ أخر مثل حذف الألف أو الألفين في (مسلمات مؤمنات قانتات...) فهل سيكون التعليل بالقصر مقبولا أو له وجه؟

وقد قصدت من إيراد هذه الأمثلة تبيين عدة أمور منها: نقل بعض المؤلفين في تعليل ظواهر الرسم عن المراكشي أو عن بعضهم، وحصول تباين في التعليل يصل إلى درجة التضاد أحيانا، وبطلان معظم هذه التعليلات والتوجيهات نظرا للاختلاف في رسم تلك الألفاظ في كتب الرسم والمصاحف القديمة، فتوجيهاتهم مبنية على وجه في الرسم، وإذا تبين لنا عدم الاتفاق على هذا الرسم بطل التعليل والتوجيه.

لذا يتعين على من يريد الكتابة في علم رسم المصحف أو غيره من علوم القرآن الكريم وعلوم الدين عموما أن يتعلم مسائله ودقائقها، ومن المناسب أن يعرض عمله على متخصص متمكن قبل المسارعة إلى نشره.

من نتائج البحث

- العلاقة بين الرسم الإملائي ورسم المصحف وثيقة، ويشتركان في كثير من الألفاظ ويمتاز كل منهما عن الآخر في ألفاظ عديدة.
- الراجح أن رسم المصحف اصطلاحي وليس توقيفياً ولا معجزا.

---

(١) إعجاز رسم القرآن وأعجاز التلاوة، ١١٩ و١٢٠.

(٢) محمد شملول، إعجاز الرسم وإعجاز التلاوة ٩ و١٣٦ و١٣٧.

- الراجح في حكم الالتزام بقواعد رسم المصحف هو الوجوب.
- الراجح في تعليل ظواهر الرسم هو المذهب اللغوي.
- يوصى الباحثون في تعليل ظواهر الرسم بالاطلاع على دقائق علم الرسم، وعدم التسرع في تعليله أو توجيهه.

المصادر والمراجع

١- إبراهيم طه سليم الداية، **توضيح المعاني في الرسم القرآني إتباع المبنى للمعنى**، بلا دار نشر، عمّان، ط الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠١٠م.

٢- إبراهيم عبد الرحمن خليفة، **الإحسان في علوم القرآن**، القاهرة (بلا معلومات نشر).

٣- إبراهيم مصطفى ورفاقه، **المعجم الوسيط**، المكتبة العلمية، طهران (بلا تاريخ نشر).

٤- أحمد بن البناء المراكشي، **عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل**، تحقيق: هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، ١٩٩٠م.

٥- أحمد بن حنبل، **المسند**، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

٦- أحمد خالد شكري، **الترجيح والتعليل لرسم وضبط بعض كلمات التنزيل**، مجلة معهد الإمام الشاطبي، جدة، العدد ٣، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

٧- أحمد بن المبارك، **الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز**، دار أسامة، بيروت، ١٩٨٧م.

٨- الباقلاني، محمد بن الطيب، **الانتصار للقرآن**، تحقيق محمد عصام القضاة، دار الفتح، عمّان، ط الأولى، **٢٠٠١م**.

٩- ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، مراجعة علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، (بلا تاريخ نشر).

١٠-ابن جزي محمد بن أحمد الكلبي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٣م.

١١- الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، ومعه تلخيص المستدرك للذهبي، بإشراف: يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، (بلا تاريخ نشر).

١٢- ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، باعتناء محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

١٣- حسن ضياء الدين عتر، **الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها**، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٨٨م.

١٤- حسن عبد الجليل، **مناهج الباحثين في تعليل ظواهر رسم آيات القرآن الكريم**، مجلة معهد الإمام الشاطبي، جدة، العدد ١٧، ١٤٣٥هـ.

١٥- خالد العك، **تاريخ توثيق نص القرآن الكريم**، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٦م.

١٦- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **المقدمة**، دار القلم، بيروت، ١٩٨٦م.

١٧- خير الدين الزركلي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط الرابعة، ١٩٧٩م.

١٨- أبو داود سليمان بن نجاح، **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، تحقيق د. أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٩- الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، دار الكتب العربية، مصر، ط الثالثة، ١٩٧٠م.

٢٠- الزركشي، محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط الثانية، ١٣٩١هـ، ١٩٧١م.

٢١- سهيلة ياسين الجبوري، **أصل الخط العربي وتطوره**، جامعة بغداد، ١٩٧٧م.

٢٢- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب (بلا تاريخ نشر).

٢٣- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، دار الفكر، بيروت، ط الأولى، ١٩٨٣م.

٢٤- شعبان محمد إسماعيل، **رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاح**، دار الثقافة، الدوحة، ١٩٩٢م.

٢٥- الشنقيطي، محمد حبيب الله الجكني، **إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع المصحف الإمام**، مكتبة المعرفة، حمص، ط الثانية، ١٩٧٢، وطبعة أخرى ضمن رسائل أولاد ما يأبى، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ٢٠٠٤م.

٢٦- الشنقيطي، محمد العاقب، **رشف اللمى شرح كشف العمى**، ضمن رسائل أولاد ما يأبى، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٤م.

٢٧- الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، دار ابن كثير، بيروت، ط الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٨- صلاح عبد الفتاح الخالدي، **إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني**، دار عمار، عمّان، ط الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٢٩- الضباع، علي محمد، **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين**، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، ط الأولى (بلا تاريخ نشر).

٣٠- عبد الحميد خليل حمودة، **البرهان في رسم القرآن**، بلا دار نشر، عمّان، ٢٠١١م.

٣١- عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي، **العلل البينة في وجه حذف الألف اللينة**، الرابطة المحمدية للعلماء ومركز الإمام الداني، مراكش، المغرب، ط الأولى ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٣٢- عبد الصبور شاهين، **تاريخ القرآن**، دار القلم، ١٩٦٦م.

٣٣- عبد العليم إبراهيم، **الإملاء والترقيم في الكتابة العربية**، مكتبة غريب، مصر، بلا تاريخ نشر.

٣٤- عبد الفتاح شلبي، **رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم دوافعها ودفعها**، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٣٥- عبد الفتاح القاضي، **تاريخ المصحف الشريف**، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، (بلا تاريخ نشر).

٣٦- عبد القيوم عبد الغفور السندي، **صفحات في علوم القراءات**، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ط الأولى، ١٤١٥هـ.

٣٧- عبد المجيد العرابلي، **أسرار الرسم القرآني في حذف وإثبات ألف الأسماء**، بلا دار نشر، عمّان، ط الأولى، ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧م.

٣٨- عبد المجيد العرابلي، **أسرار الرسم القرآني في حذف الواو وزيادتها وإبدالها**، بلا دار نشر، عمّان، ط الثانية، ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧م.

٣٩- عبد المجيد العرابلي، **أسرار الرسم القرآني في المقطوع والموصول والتاءات التي بسطت**، بلا دار نشر، عمّان، ط الثانية، ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧م.

٤٠- عبد الهادي حميتو، **من جنايات التصحيف على علم المصحف الشريف**، نسخة خاصة غير منشورة من المؤلف.

٤١- ابن عطية، محمد بن عبد الحق بن غالب، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق المجلس العلمي بفاس، وزارة الأوقاف، المغرب، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

٤٢- علي إسماعيل السيد هنداوي، **جامع البيان في معرفة رسم القرآن**، دار الفرقان، الرياض، (بلا تاريخ نشر).

٤٣- عمر يوسف عبد الغني حمدان، **أضواء جديدة على الرسم العثماني مظاهر وأنماط**، المكتب الإسلامي، عمّان، ومؤسسة الريان، بيروت، ط الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٤٤- أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد، **المحكم في نقط المصاحف**، تحقيق عزة حسن، دار الفكر، ط الثانية، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م.

٤٥- أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد، **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٣م، مصورة عن الطبعة الأولى ١٩٤٠م.

٤٦- غانم قدوري الحمد، **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية**، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، العراق، ط الأولى، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٤٧- غانم قدوري الحمد، **موازنة بين رسم المصحف والنقوش العربية القديمة**، مجلة المورد العراقية، مجلد ١٥، عدد٤، ١٩٨٨م.

٤٨- غانم، قدوري الحمد، **الميسر في رسم المصحف وضبطه**، معهد الإمام الشاطبي، جدة، ط الأولى، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.

٤٩- غزلان، عبد الوهاب، **التبيان في مباحث من علوم القرآن**، مطبعة دار التأليف، القاهرة، (بلا تاريخ نشر).

٥٠- الفراء، يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ط الثالثة، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٥١- فضل حسن عباس، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، دار النفائس، عمّان، ط الثانية ١٤٣٠هـ، ٢٠١٠م.

٥٢- القباقبي، محمد بن خليل، **إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة**، تحقيق أحمد خالد شكري، دار عمّار، عمّان، ط الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٥٣- القرطبي، محمد بن أحمد بن فرح، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط الثانية، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.

٥٤- الكردي، محمد طاهر، **تاريخ القرآن الكريم**، مطبعة الفتح بجدة، ١٣٦٥هـ، ١٩٤٦م.

٥٥- المارغني، إبراهيم بن أحمد، **دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن**، تحقيق وتعليق عبد الفتاح القاضي، دار القرآن للطباعة والنشر، القاهرة، (بلا تاريخ نشر).

٥٦- محمد خازر المجالي، **ما اختلف رسمه من الكلمات القرآنية في المصاحف العثمانية**، جمع ودراسة وتوجيه، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد ٥٦ السنة ١٩، ٢٠٠٤م.

٥٧- محمد شملول، **إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة**، دار السلام، مصر، ط الثانية، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

٥٨- محمد أبو شهبة، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، دار اللواء، الرياض، ط الثالثة، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٥٩- محمد غوث بن ناصر الدين النائطي الأركاتي، **نثر المرجان في رسم نظم القرآن**، أضواء السلف (مصورة عن طبعة حيدر أباد الدكن، الهند) بلا معلومات نشر.

٦٠- محمد وسيم البكري، **أسرار الرسم القرآني**، أروقة للدراسات والنشر، عمّان، ط الأولى، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.

٦١- محمد وسيم البكري، **بين نحلة ونملة**، بلا دار نشر ولا رقم طبعة، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.

٦٢- مساعد الطيار، **مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير**، دار المحدث، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦٣- المطيعي، محمد بخيت، **حجة الله على خليقته في بيان حقيقة القرآن وحكم كتابته وترجمته**، (بلا معلومات نشر).

٦٤- مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

٦٥- موسى شاهين لاشين، **اللآلئ الحسان في علوم القرآن**، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٦٦- مها بنت عبد الله الهدب، **كتابة القرآن الكريم بغير الرسم العثماني، دراسة تاريخية موضوعية**، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، الإصدار رقم ١٨، ط الأولى، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

٦٧- ناصر الدين الأسد، **مصادر الشعر الجاهلي**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨م.

٦٨- نمشة الطوالة، **إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والنافين**، مجلة الدراسات القرآنية، العدد ١٠، ١٤٣٣هـ.

٦٩- النووي، يحيى بن زكريا، **التبيان في آداب حملة القرآن**، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط الأولى، ١٣٧٩هـ، ١٩٦٠م.

٧٠- النيسابوري، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، مطبعة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٩٦٢م.

فهرس الأبحاث

الاطلاع على مناشط الأكاديمية

زوروا صفحة

https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٧٦٣٠٩٩٨٤٩٠٥&mibextid=ZbWKwL

تم بحمد الله

الناشر: أكاديمية فيض العلم

منظمو المؤتمر

























